

مجلة إسلامية، ثقافية، شهرية  
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

# النوادي

خطبة  
المتخلفين

عقيدة  
أنصار السنة

حكم إطلاق اللحية (دار الإفتاء المصرية)

خطاب مفتوح  
الى شيخ الأزهر

السنة السادسة والعشرون - العدد السادس - جمادى الآخرة ١٤١٨ هـ - الثمن ٧٥ قرشا

Upload by: altawhedmag.com

صاحبة الامتياز  
جامعة السنن للمجلة

المركز العام القاهرة ٨ شارع قوله - عابدين  
هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

- ٢ الافتتاحية : الرئيس العام ( الندرة .. والوفرة والكفاية )  
٦ كلمة التحرير : ( عقيدة أنصار السنة )  
١٢ باب التفسير : التأسى بالرسول الأمين  
١٨ باب السنة : ( النخامة في المسجد )  
٢٤ موضوع العدد : الشيخ محمد حسان (حوار مع النفس)  
٢٨ أولبرايت اليهودية ومصيدة الجنوب اللبناني  
٣٢ أسئلة القراء عن الأحاديث : الشيخ ابو إسحاق الحويني  
٣٦ الفتاوى :  
٤٢ حضارة المتخلفين : مصطفى درويش  
٤٥ من روائع الماضي : خطاب إلى شيخ الأزهر  
٤٨ باب السيرة : يوسف عليه السلام  
٥١ عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة محمود المراكبي  
٥٧ باب التراجم : الشيخ فتحي أمين عثمان  
٦٠ حكم رواية الحديث الضعيف والعمل به  
٦٢ بريد القراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الأسبوع

مجلة

إسلامية

ثقافية

شهرية

التحرير

٨ شارع قوله

عابدين القاهرة

ت ٣٩٣٦٥١٧

فاكس ٣٩٣٠٦٦٢

التوزيع في الخارج : مكتبة المؤيد بالرياض .  
التوزيع الداخلي : مؤسسة الأهرام وفروع أنصار السنة .

قسم التوزيع والانترنات

ت : ٣٩١٥٤٥٦

المشرف الفني  
حسين عطا القراط

سكرتير التحرير  
جمال سعد حاتم

رئيس التحرير  
صفوت الشوافي

## مع القراء

### طاعة الأمهات

قال عبد الله بن المبارك : كل من ذكر لي عنه شيء وجدته دون ما ذكر عنه ! إلا حيوة بن شريح وأبا عون !! ومما أثر عن حيوة هذا ، وخلد في سجل مناقبه أنه قد يكون في الدرس - أي : درس العلم - فتأتي أمه فتقول له : قم يا حيوة ألق الشعر للدجاج !! فيقوم فيؤدي ما أمرته به طاعة لأمه وإرضاء لها ، ثم يعود إلى مذاكرة العلم ، وهذا أبلغ ما عُرف في طاعة الأمهات .

فأين هذا مما يفعله شباب اليوم مع أمهاتهم ، بل ما يفعله الدعاة والخطباء ! بل ما يفعله الشيوخ والعلماء !!

رئيس التحرير

اقرأ في العدد القادم  
(إن شاء الله) :

## الوحيد

### ١ - صلاة الاستخارة

الرئيس العام

### ٢ - الوفاء

فضيلة الشيخ / عبد العظيم بدوي

### ٣ - سلام إسلامي خطير

الشيخ / مصطفى درويش

#### نمن النسخة

السعودية ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - الكويت ٥٠٠ فلس -  
المغرب دولار أمريكي - الأردن ٥٠٠ فلس - السودان ١٥٠ جنيه  
مصري - العراق ٧٥٠ فلس - قطر ٦ ريالات - مصر ٧٥ قرشا -  
عمان نصف ريال عماني

#### الاستراك السنوي

١ - في الداخل ١٠ جيات ( بحالة بريدية باسم مجلة التوحيد على مكتب عابدين )  
٢ - في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما  
ترسل القيمة بحالة بريدية على مكتب عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع القاهرة  
باسم مجلة التوحيد أنصار السنة المحمدية ( حساب رقم ١٩٥٩٠ )

# الندرة .. والوفرة .. والكفاية

بقلم الرئيس العام / محمد صفوت نور الدين

الحمد لله ، خلق كل شيء فقدره تقديراً ، وأحكم الكون إحكاماً بديعاً ، وحسى السماء أن تقع على الأرض بقدرته ، وخلق الأحياء كلها وجعل بعضها نفعاً لبعض في غذاء ودواء ومتاع ، وتعهده لكل بأجل قدره ورزق معلوم ضمنه سبحانه وتعالى .

والاقتصاديون حديثاً يبنون علومهم على أساس الندرة ، أي : قلة الموارد عن كفاية الحاجات من أجل ذلك فإنك ترى دعواتهم يدعون الناس إلى تحديد النسل خوفاً من كثرة الاستهلاك وحدوث المجاعات ويدعون المرأة للخروج من البيت ، ويزعمون أنها بذلك تزيد الإنتاج ، غاضين الطرف عن وظائفها المتعددة العامة وهي في بيتها قارة فضلاً عن دفع الإيذاء الكثير الناتج عن خروجها واختلاطها بالرجال .

والحقيقة أن الله بنى الكون على الوفرة ، أما الندرة فهي ظاهرة لها أسبابها وعلاجها ، فمن أسباب الندرة التكاثر والتظالم والإهمال ، بمعنى أن أسماك البحار كثيرة ، لكن الإنسان قعد عن استخراجها وصيدها ، وما اصطاده منها استأثر به الأغنياء دون الفقراء ، أي : تظالموا في تقسيمه ، وما ادخروه منه لم يجيدوا له حفظاً فأتلفوا كثيراً منه بحيث لو أنهم واسوا الفقراء

■ **بنى الله الكون على الوفرة ، أما الندرة فهي ظاهرة لها أسبابها وعلاجها .**

■ **فإن كان الكبد فيه وفرة والكلى كذلك إلا أن النتيجة هي الكفاية ، فهل يجوز التبرع بالأعضاء بحجة أنها خلقت على الوفرة !!**

بعض ما أهملوه لما شكى أحد من جوع عملاً بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : « من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له » ، فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل<sup>(١)</sup> .

ومثال ذلك أيضاً في الأرض استغلالاً بين مسكن وزراعة تكاسل الإنسان في زرعها وتوزيع المدن فيها ، بل تكاسل عن جني ثمار الأشجار الطبيعية منها وما زرعه تظالموا في تقسيم نتاجه ، ثم أهملوا في استخدام الكثير منه ، فتلّف فظهر بذلك ما يسمونه بالندرة .

أما الوفرة فهي حقيقة ، فمع أن مساحة اليابس من الكرة الأرضية ربعها إلا أن الإنسان لم يعمر من ذلك الربع عُشره ، بل في مصر لم يستخدم أهلها حتى اليوم أربعة بالمائة منها ، فيها زراعتهم ومساكنهم ومصانعهم وطرقهم ، ومع ذلك كله يبقى قرابة ٩٦٪ فارغاً لم يعمره بعد ، بل إن القدماء المصريين سكنوا من الأرض أجزاء لم يسكنها المعاصرون ولا تزال آثارهم شاهدة على ذلك .

ثم انظر من حولك لترى الهواء والماء والأرض والشجر ، ترى الوفرة خلقها الله تعالى في كل شيء ، ومن ذلك الملائكة الذين تؤمن بهم ، منهم ملائكة يكتبون ، وملائكة يحفظون ، وملائكة بالأرحام والمطر موكلون وبالمساجد وبالبيوت والأرواح ملائكة موكلون

كذلك ، بل وملائكة سياحون يلتمسون مجالس الذكر وملائكة يتعاقبون فينا بالليل وبالنهار ، فأني وفررة تلك .

ومن مظاهر الوفرة أن المرأة تنتج في عمرها ما يزيد عن أربعمئة بويضة كل منها صالح لإنتاج إنسان أو أكثر ، ومع ذلك فإن متوسط الإنجاب من ذلك يبلغ واحدًا بالمائة ، أما عن ماء الرجل فحدث عن الوفرة فيه فهو بالبلايين .

ومن صور الوفرة ما في جسد الإنسان من أجهزة ، فالكبد يكفي منه القدر اليسير لأداء الوظائف اللازمة ، والكليتان يكفي جزء يسير من واحدة منهما للعمل ، كل ذلك خلقه الله تعالى بوفرة بالغة لا يعلم مداها إلا الله سبحانه ، فالندرة ظاهرة لها أسبابها وسبل علاجها ، والوفرة حقيقة ماثلة واضحة .

وإن أهم أسباب علاج الندرة هو العلاج الشرعي ، فمع وجود وسائل مادية للعلاج ، لكن الذي ينقصنا حقًا هو الوسائل الشرعية ، خاصة وأنها تشمل الوسائل المادية ضمنًا ، فالعلاج إذا هو طاعة الله سبحانه . يقول سبحانه على لسان نبيه نوح ، عليه السلام : ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارًا ﴾ يرسل السماء عليكم مدرارًا ﴿ ويمدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارًا ﴾ [نوح : ١٠ - ١٢] ، وعلى لسان هود ، عليه السلام : ﴿ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارًا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين ﴾ [هود : ٥٢] ، وفي سورة « الأعراف » يقول سبحانه : ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴾ [الأعراف : ٩٦] ، وفي « سنن أبي داود » كتاب الزكاة باب صدقة الزرع قال : « شيرت فتاة بمصر ثلاثة عشر شهرًا ، ورأيت أتوجة على بعير بقطعتين قطعت وصيرت على مثل عدلين » .

فهل يعود الخلق إلى الطاعة إخراجًا للزكاة وعبادة الله فيعود إليهم الخير الذي قطع بسبب معاصيهم وهجرهم لشرع الله : ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ [الرعد : ١١] . لكن علينا أن نعلم أن الله خلق كل شيء بقدر ؛ لقوله تعالى : ﴿ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴾ [الحجر : ٢١] ، فالشمس بضوئها وحرارتها

تنتشر على الأرض يابسها وبحارها ، فبخر من مائها سحباً تسوقها الرياح إلى حيث قدر الله تعالى ، تجري بها الأنهار وتتجمع في باطن الأرض لتستخرج بالآبار ، فإن ظننا وفرة في الشمس حرارة وضوءاً ووفرة في البحار التي تغطي ثلاثة أرباع الأرض ، إلا أن الماء النازل بقدر وإن كان لا ينزل عن حد الوفرة بحيث يصب من الأنهار الماء العذب في البحار ، فضلاً عن إهمال ما يتلف منه بالقاء الفضلات التي تفسده ، وذلك إنما أوجده رب العزة ليعالج ما عند الخلق من تكاسل وإهمال وتظام فيبقى الأمر عند القدر الذي يبلغ حد الكفاية للخلق . وبعد ؛ فإن كان الكبد فيه وفرة والكلى كذلك إلا أن النتيجة هي الكفاية ، فهل يجوز التبرع بالأعضاء بحجة أنها خلقت على الوفرة - وهي كذلك - لكن النتيجة التي عليها العمل هي الكفاية . وكذلك أندعو لتحديد النسل لأن الموارد فيها ندرة ؟! والخالق سبحانه يقول : ﴿ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴾ [ الحجر : ٢١ ] .  
والله من وراء القصد

**محمد صفوت نور الدين**

(١) رواه مسلم .

## تعريف

العدد (٨٧) من مجلة الجندي المسلم

صدر العدد (٨٧) من مجلة الجندي المسلم ، وهي مجلة إسلامية عسكرية فصلية ، تصدرها الإدارة العامة للشئون الدينية في وزارة الدفاع والطيران في المملكة العربية السعودية . وقد احتوى هذا العدد على موضوعات ومقالات مختلفة ومفيدة للقارئ الكريم ، منها لقاء مع سماحة المفتي العام ، ومقال تحذيري عن المسجد الأقصى ، ومحاولة اليهود لتحطيمه وبناء معبدهم المزعوم على أنقاضه ، وغير ذلك من الموضوعات الجديدة والمفيدة لكل قارئ . هذا بالإضافة إلى الأبواب الثابتة في المجلة كالفتاوى الشرعية وأخبار الصحافة الإسلامية وغيرها . والمجلة جديرة بالقراءة والاطلاع .

## عقيدة

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :  
فهذه عقيدة أنصار السنة المحمدية التي يتمسك بها أتباعها ،  
وهي مطابقة - بحمد الله - لعقيدة الفرقة الناجية والطائفة  
المنصورة ، أهل السنة والجماعة ، فنقول وبالله التوفيق :

✽ عقيدتنا الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر  
خيره وشره ، وكذلك الإيمان بكل ما نطق به القرآن ، أو جاءت به السنة  
الصحيحة .

✽ ونعتقد أن الله له الأسماء الحسنى والصفات العلى التي وصف بها نفسه ،  
أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم ، من غير تكليف ، ولا تمثيل ، ولا  
تشبيه ، ولا تعطيل ؛ وأنه - سبحانه - استوى على العرش ؛ أي علا وارتفع ،  
كما فسره السلف - بكيفية لا نعلمها .

وأنه - سبحانه - ينزل إلى السماء الدنيا - كما أخبرت بذلك السنة  
الصحيحة - بكيفية لا نعلمها ، والله في السماء ، وعلمه في كل مكان ! كما  
نؤمن أنه - سبحانه - خلق آدم بيده ، وأن يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء ،  
كما ثبت له - سبحانه - وجهاً ، وسمعاً ، وبصراً ، وعِلْماً ، وقدرة ، وقوة ،  
وعزة ، وكلاماً ، وغير ذلك من صفاته ، على الوجه الذي يليق به ؛ فإنه - جل  
شأنه - ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ [ الشورى : ١١ ] .

نحب أصحاب  
الرسول صلى الله  
عليه وسلم وندعو  
لهم ، ولا نسب أحدا  
من الصحابة ، ونمسك  
عما شجر بين الصحابة  
من الاختلاف  
والتنازع ، ونعتقد أن  
ما نسب إليهم في  
ذلك بعضه كذب ،  
وبعضه فيه زيادة  
ونقصان ، وبعضه  
صحيح .

## أنصار السنة

**تعتقد أنصار  
السنة أن كل  
مؤمن تقي فهو  
لله ولي ، ومع هذا  
فإن ثبوت الولاية  
للمؤمن لا يترتب  
عليه أن نعتقد فيه  
النفع والضرر ، أو  
نتوجه إليه بشيء  
من العبادات .**

❊ ونحن نثبت لله كل صفة أثبتها لنفسه ، كما نفى عنه - سبحانه - كل صفة نفاها عن نفسه ، ونسكت عما سكنت عنه النصوص ، فإذا قيل : هل لله جسم ؟ نقول : هذا مسكوت عنه فلا نثبت له ، ولا نفيه ، بل نسكت عنه طاعة لله .

❊ كما نعتقد أن الله - سبحانه - هو الخالق المالك المدير ، فعال لما يريد ، ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا يسئل عما يفعل ، وهم يسألون ، ونعتقد أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأن الله خالق العباد ، وخالق أفعالهم ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصفافات : ٩٦] .

❊ ومن عقيدة أنصار السنة : الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة كما يرى القمر في ليلة البدر ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة : ٢٢ ، ٢٣] ، وأما الكفار فإنهم محرومون من هذه الرؤية ؛ لقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَّخْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [المطففين : ١٥] .

❊ ونعتقد أن الإيمان قول وعمل ؛ يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية .

❊ وتعتقد أنصار السنة أن مرتكب الكبائر من المسلمين ليس كافراً ، ما لم يكن مستحلاً لها أو جاحداً لحكمها ، بل هو مؤمن بإيمانه ؛ فاسق بكبيرته ، فإن تاب منها تاب الله عليه ، وإن عوقب بها في الدنيا فهي كفارة له ؛ وإن مات من غير توبة ولا حد فهو في مشيئة الله ؛ إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له ، وإن عذبه في النار مع المعذبين لم يخلده فيها مع الخالدين .



❖ ولا نشهد لأحد من المسلمين بالجنة إلا من أخبرت به النصوص ، ولا  
نشهد على أحد بالنار إلا من أخبرت به النصوص .

وبيان ذلك ؛ أن الأعمال بالخواتيم ، والخاتمة لا يعلمها إلا الله ، ولكن نرجو  
للمحسن أن يكون من أهل الجنة ، ونخاف على المسيء أن يكون من أهل النار .

❖ كما نعتقد أن عذاب القبر حق ، يعذب الله فيه من شاء ، ويعفو عمن  
شاء ، لقوله تعالى : ﴿ النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا ويوم تقوم الساعة  
ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ [ غافر : ٤٦ ] ، فأثبت لهم في الدنيا عذابًا  
بالغدو والعشي ؛ وهو عذاب القبر ، ونؤمن بسؤال منكر ونكير على ما ثبت به  
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قول الله تعالى : ﴿ يثبت الله الذين  
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما  
يشاء ﴾ [ إبراهيم : ٢٧ ] .

❖ ونؤمن بأن الله - عز وجل - قدر لكل مخلوق أجلًا ، فإذا جاء أجلهم لا  
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، وإن مات أو قتل ، فذلك انتهاء أجله ؛ لقوله  
تعالى : ﴿ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾  
[ آل عمران : ١٥٤ ] .

❖ ونؤمن بكل ما ثبت من علامات الساعة الصغرى والكبرى ؛ على ما  
جاءت به النصوص ؛ كطلوع الشمس من مغربها ، وخروج يأجوج ومأجوج ،  
والدابة ، والدجال ، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام يقتل الخنزير ، ويكسر  
الصليب ، وظهور المهدي رضي الله عنه واسمه محمد بن عبد الله بملاأ الأرض  
قسطنًا وعدلاً ، بعد أن ملئت جورًا وظلمًا ، كما ثبت ذلك في نصوص السنة  
الصحيحة .

❖ كما نعتقد أن الموت حق ، وأن البعث حق ، وأن الحشر حق ، وأن  
الصراط والميزان حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في  
القبور ، وأن الآخرة موازين ؛ فمن ثقلت موازينه فهو من الساجين ، وأن الشفاعة  
ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله شفاعات متعددة أعظمها : الشفاعة  
العظمى يوم القيامة لإراحة الناس من عناء الموقف العظيم ، وهذه الشفاعة

## نؤمن بوجوب الأمر بالمعروف

## والنهي عن المنكر ،

## وإقامة الحج والجهاد ،

## والجمع والأعياد مع

## الأمراء والحكام ابرارًا

## كانوا أم فجارًا ونحافظ

## على الجماعة ، ونبذل

## النصيحة ، ونسعى

## إلى إقامة مجتمع

## الجسد الواحد الذي

## أمرت به السنة .



**نؤمن بكل ما  
ثبت من علامات  
الساعة الصغرى  
والكبرى ، على ما  
جاءت به  
النصوص ، كما  
نعتقد أن الموت  
حق ، وأن البعث  
حق ، وأن الحشر  
حق ، وأن الصراط  
والميزان حق ، وأن  
الساعة آتية لا ريب  
فيها .**

مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم . وله شفاعة أخرى في إخراج بعض من دخل النار من الموحدين ، وأخرى في رفع درجات المؤمنين في الجنة . ومع هذا فإنه لا يجوز للمسلم أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة في الدنيا أو مغفرة ذنوبه أو يستجير به ؛ بل يقول : اللهم ارزقني شفاعة رسولك صلى الله عليه وسلم . أو نحو هذا .

✽ ونؤمن أن من مات مشركاً فإنه يخلد في النار قطعاً ؛ لقوله تعالى : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ [ النساء : ٤٨ ] . والشرك نوعان : أكبر ، وأصغر ؛ فالأكبر هو الذي يخرج من الملة ، والأصغر كالحلف بغير الله ويسير الرياء ، ونحو ذلك ؛ فمن خلص من الشركين وجبت له الجنة ، ومن مات على الأكبر وجبت له النار ، ومن خلص من الأكبر ، ووقع في بعض الأصغر مع حسنات راجحة على ذنوبه ، دخل الجنة ، ومن خلص من الأكبر ، ولكن كثر الأصغر حتى رجحت به سيئاته دخل النار . فالشرك يؤخذ به العبد إذا كان أكبر ، أو كان كثيراً أصغر ، والأصغر القليل في جانب الإخلاص الكثير لا يؤخذ به .

✽ ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وندعو لهم ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾ [ الحشر : ١٠ ] .

ولا نسب أحداً من الصحابة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » ، ونقر بفضائلهم ومراتبهم كما جاءت في الكتاب والسنة ، فنعقد أن من أنفق من قبل الفتح - وهو صلح الحديبية - وقاتل أفضل ممن أنفق من بعده وقاتل . وأن المهاجرين أفضل من الأنصار ، وأن الله قال لأهل بدر - وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر - : « أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » ، وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة ، كما أخبر بذلك القرآن : ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ [ الفتح : ١٨ ] ، وأخبر بذلك رسول



اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة ، ونقر بما أجمع عليه سلف الأمة أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر رضي الله عنه ، ثم عمر رضي الله عنه ، ثم عثمان رضي الله عنه ، ثم علي رضي الله عنه . ونحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتتولى أزواجه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، ونعتقد أنهن أزواجه في الجنة .

✽ ونمسك عما شجر بين الصحابة من الاختلاف والتنازع ، ونعتقد أن ما نسب إليهم في ذلك بعضه كذب ، وبعضه فيه زيادة وتقصان ، وبعضه صحيح ، والصحيح منه هم فيه معذورون ؛ لأنهم مجتهدون فإما مصيرون ، وإما مخطئون ، ونحن نشهد لهم بالإخلاص في كل ذلك ، ومع ذلك لا نعتقد أن كل واحد منهم معصوم من الذنوب ، ولهم من الفضائل والحسنات ما يغفر لهم ما قد وقع . فهم خير الخلق بعد الأنبياء ، لا كان ولا يكون مثلهم ، فهم خير القرون ، وصفوة الأمة ، لا يجهم إلا مؤمن ، ولا يعضهم أو يطعن فيهم إلا منافق أو ضال .

✽ ونعتقد أنصار السنة أن كل مؤمن تقي فهو لله ولي ، وتصديق بكرامات الأولياء<sup>(١)</sup> التي يجريها الله على أيديهم ؛ كما هو ماثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها ، وكما هو ثابت عن الصحابة والتابعين هم بإحسان .

ونفرق بين الكرامة الإيمانية ، والحرارة الشيطانية التي قد يظهرها الشيطان على يد أوليائه من المبتدعة والدجالين ، فيلبسون بها على الناس .

✽ ومع هذا فإن ثبوت الولاية للمؤمن لا يترتب عليه أن نعتقد فيه النفع والضرر ، أو نتوجه إليه بشيء من العبادات ، فإنه من ركع أو سجد لحي أو ميت ، أو نذر لغير الله ، أو طاف بقبر نبي أو ولي أو استعاث بهم في الشدائد ، أو طلب من غير الله ما لا يقدر عليه إلا الله ؛ فإنه يكون بكل فعل من هذه الأفعال مشركاً شركاً أكبر لا يغفره الله إلا أن يتوب قبل الموت .

✽ وكذلك التوسل بالأنبياء والأولياء لا يجوز ؛ فإن التوسل قسمان ؛ مشروع ، وممنوع ، أما المشروع فهو قسمان : الأول ؛ توسل بالإيمان بالله

(١) أنكر الفلاسفة والمعتزلة وبعض الأشاعرة كرامات الأولياء ، وعقيدة أهل السنة والجماعة ثبوتها والإيمان بوجودها كما دلت عليه النصوص الشرعية من الكتاب والسنة .

**تعتقد أنصار  
السنة أن مرتكب  
الكبائر من  
المسلمين ليس  
كافراً ، ما لم يكن  
مستحلاً لها أو  
جائداً لحكمها ،  
بل هو مؤمن  
بإيمانه ، ولا نشهد  
لأحد من المسلمين  
بالجنة إلا من  
أخبرت به  
النصوص .**



ورسوله ، والأعمال الصالحة ، كحديث الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى الغار ، وهذا مجمع على مشروعيته . والثاني ؛ توسل بدعائه صلى الله عليه وسلم في حياته ؛ كما طلب الأعرابي من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يستسقي لهم ، وكما طلبت الجارية السوداء التي كانت تصرع - أن يعافها الله ، فخيرها بين الصبر والدعاء - وهذا التوسل بدعائه قد انقطع بموته صلى الله عليه وسلم ، كما ثبت ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه ، والتوسل بالعباس رضي الله عنه . أما التوسل بالمنوع ؛ فهو كل توسل بدوات الأنبياء والأولياء وغيرهم ، كما هو معلوم ، فلا يجوز لمسلم أن يأتي قبر رسول الله ويسأله حاجة أو غفران ذنب أو كشف ضرر .

**نخب أصحاب  
الرسول صلى الله  
عليه وسلم وندعو  
لهم ، ولا نسب أحداً**

**من الصحابة ،  
ونمسك عما شجر  
بين الصحابة من  
الاختلاف والتنازع ،**

**ونعتقد أن ما نسب  
إليهم في ذلك  
بعضه كذب ،**

**وبعضه فيه زيادة  
ونقصان ، وبعضه**

**صحيح**

❖ ونؤمن بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإقامة الحج والجهاد ، والجمع والأعياد مع الأمراء والحكام ، أبراراً كانوا أم فجاراً ، ونحافظ على الجماعة ، ونبذل النصيحة ، ونسعى إلى إقامة مجتمع الجسد الواحد الذي أمرت به السنة ، وندعو إلى الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء ، والرضا بحر القضاء وإلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ، ونعتقد أن جماع الدين ؛ عقيدة صحيحة ، وعبادة خالصة ، وأخلاق فاضلة .

❖ ولا نجيز الخروج في الفتنة ، ولا الخروج على الأمراء والحكام ما لم يصدر منه كفر بواح ، وهو الصريح الذي لا يقبل التأويل ، وعندنا من الله فيه برهان كما هي عقيدة أهل السنة والجماعة .

❖ وتعتقد أنصار السنة أن الله قد أوجب الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم على عباده المؤمنين ؛ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

هذه عقيدة أنصار السنة المحمدية على وجه الاختصار والإجمال ، وكل ما ذكرناه مستمد من عقيدة الفرقة الناجية ؛ لا يجوز لأحد من أهل السنة أن يخالفها في قليل أو كثير ، فنسأل الله أن يجعلنا من أهل السنة والجماعة ، وأن يمجّتنا على هذه العقيدة الصحيحة . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

**صفوات الشوادني**

## التأسّي بالرسول الأمين



باب التفسير بقلم فضيلة الشيخ / عبد العظيم بدوي

الحسنة ، والمثل الأعلى ، والإمام الأعظم ، فقال : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾ .

وقد اشتملت هذه الآية على ثلاث مسائل هامة :

- الأولى : اختصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقدوة وحده وقصرها عليه .

- الثانية : أن هذه القدوة للمؤمنين بالرسول وحدهم .

- الثالثة : تقييد الأسوة بوصف الحسنة<sup>(١)</sup> .

وهذا القيد أفاد أن الأسوة نوعان :

يقول الله تعالى : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾ [ الأحراب : ٢١ ] .

بعث الله تعالى رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، بعثه في الأميين على حين فتره من الرسل : ﴿ يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾ [ الجمعة : ٢ ] . ولقد علم الله سبحانه ، وهو اللطيف الخبير ، أن الرسول المبعوث من قبله لا بد أن يكون موصوفاً بصفات الكمال ، منزهاً عن صفات

النقص ، مبرأً من كل عيب ، معصوماً من كل ذنب ، حتى يُقبل الناس عليه ، ويتعلموا منه ؛ لذلك وضع في شخص محمد صلى الله عليه وسلم الصورة الكاملة للشخصية المسلمة التي يريد بها الله تعالى ، لتظل دائماً صورة حية خالدة مرئية لكل من أراد أن ينهج نهج الإسلام ، ويتبع النبي عليه الصلاة والسلام ، وجعله الله القدوة الطيبة ، والأسوة

# هو عنوان الإيمان بيوم الدين

الناس باللّٰه ، واتقاهم له  
وأخشاهم ، ومع ذلك كان  
يصوم ويفطر ، ويقوم ويرقد ،  
ويأتي النساء ، ولم يؤثر ذلك في  
كونه أعبد الناس ؛ ولذلك لما  
جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يسألون عن عبادته ، فلما  
أخبروا بها كأنهم تقالوها -  
أي ؛ عدّوها قليلة - فقالوا :  
وأين نحن من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، قد غفر الله له  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟!  
فقال أحدهم : أما أنا فأصوم  
الدهر لا أفطر ، وقال الثاني :  
وأنا أقوم الليل لا أرقد ، وقال  
الثالث : وأنا أعتزل النساء فلا  
أتزوج أبداً ، فبلغ ذلك النبي  
صلى الله عليه وسلم ، فخرج  
إليهم فقال : « أنتم الذين قلتُم

آباءنا على أمة وأنا على آتارهم  
مهتدون ﴿ الزخرف : ٢٢ ﴾ [١٣] .  
والتأسي بالرسول صلى الله  
عليه وسلم نعمة من الله ورحمة  
يختص بها من يشاء من عباده ؛  
ولذلك قال : ﴿ لمن كان يرجو  
الله واليوم الآخر وذكر الله  
كثيراً ﴾ ، والتأسي برسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يكون في  
جانب دون جانب ، ولا ناحية  
دون ناحية ، ولا يكون في الدين  
دون الدنيا ، بل التأسي به صلى  
الله عليه وسلم واجب في الدين  
والدنيا ، والعبادة والمعاملة ،  
والأخلاق والآداب ، والسلم  
والحرب ، والأمن والخوف .  
فهو صلى الله عليه وسلم  
الأسوة الحسنة في عبادة الله ،  
عز وجل ، فلقد كان أعلم

**التأسي  
بالرسول صلى  
الله عليه وسلم  
نعمة من الله  
ورحمة يختص بها  
من يشاء من  
عباده**

أسوة حسنة ، وأسوة سيئة ،  
فالأسوة الحسنة في الرسول  
صلى الله عليه وسلم ، فإن  
المتأسي به سالك الطريق الموصل  
إلى كرامة الله ، وهو الصراط  
المستقيم ، وأما الأسوة السيئة  
فهي الأسوة بغيره إذا خالفه ،  
كقول المشركين إذا دعوا  
للتأسي بالرسول : ﴿ إنا وجدنا

كذا وكذا؟ والله إني لأتقاكم  
للّه وأخشاكم له، ولكني أصوم  
وأفطر، وأقوم وأرقد، وأتزوج  
النساء، فمن رغب عن سنتي  
فليس مني»<sup>(٣)</sup>.

ولما بلغه أن عبد اللّه بن  
عمرو يصوم النهار ويقوم الليل  
قال له: «ألم أخبر أنك تصوم  
النهار وتقوم الليل؟». قلت:  
بلى يا رسول اللّه، قال: «فلا  
تفعل، صم وأفطر، وتم وقم،  
فإن جسدك عليك حقاً، وإن  
لعينيك عليك حقاً، وإن  
لزورك عليك حقاً، وإن  
لزورك عليك حقاً، وإن  
بحسبك أن تصوم في كل شهر  
ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة  
عشر أمثالها، فإن ذلك صيام  
الدهر»<sup>(٣)</sup>.

فهو صلى اللّه عليه وسلم  
الأسوة الحسنة في معاملة الربّ  
سبحانه، وهو صلى اللّه عليه  
وسلم الأسوة الحسنة في معاملة  
الخلق؛ هو الأسوة الحسنة في  
معاملة الأزواج.

فلقد كان حسن المعاشرة  
لأزواجه، حسن الخلق معهن،  
وكان يأذن لبنات الأنصار في

الدخول على عائشة للعب  
معها، وكان إذا رغبت في شيء  
مباح وافقها عليه، وكان إذا  
شربت من الإناء أخذه فوضع  
فمه في موضع فمها وشرب،  
وكان من لطفه وحسن خلقه  
يربها الحبشة وهم يلعبون في  
مسجده وهي متكئة على منكبيه  
تنظر، وسابقها في السفر على  
الأقدام مرتين<sup>(٤)</sup>.

ومع ذلك كان يصبر على ما  
يكون منهن مما لا تسلم منه  
الأزواج، كما كان يصبر على  
ما يكون بينهن أنفسهن ويعالجه  
بحكمة، وكان يقول لعائشة:  
«إني لأعلم متى تكوني راضية  
ومتى تكوني غير راضية». فتقول:  
«وكيف ذلك يا رسول اللّه؟ فيقول:  
«إن كنت راضية قلت: لا ورب  
محمد، وإن كنت غير راضية  
قلت: لا ورب إبراهيم»، قالت:  
«إي واللّه يا رسول اللّه،  
ولكن لا أهرج إلا اسمك»<sup>(٣)</sup>.

وحدث أن امرأة عمر بن  
الخطاب راجعته في أمر ما،  
فأنكر عليها ذلك، فقالت:  
عجبا لك يا ابن الخطاب! ما

تريد أن تراجع أنت، وإن  
ابنتك لتراجع رسول اللّه صلى  
اللّه عليه وسلم حتى يظل يومه  
غضبان، فقام فأخذ رداءه،  
حتى دخل على حفصة، فقال  
لها: يا بنية، إنك لتراجعين  
رسول اللّه صلى اللّه عليه  
وسلم، حتى يظل يومه  
غضبان؟! فقالت: واللّه إنا  
لنراجعه<sup>(٣)</sup>.

وعن أنس قال: كان  
رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم  
عند بعض نسائه، فأرسلت  
إحدى أمهات المؤمنين بصحفة  
فيها طعام، فضربت التي النبي  
صلى اللّه عليه وسلم في بيتها يد  
الخادم، فسقطت الصحيفة  
فانفلقت، فجمع صلى اللّه عليه  
وسلم فلق الصحيفة، ثم جعل  
يجمع فيها الطعام الذي كان في  
الصحفة ويقول: «غارت  
أمكم»، ثم حبس الخادم، حتى  
أتي بصحفة من عند التي هو في  
بيتها فدفع الصحيفة الصحيحة  
إلى التي كسرت صحفتها،  
وأمسك المكسورة في بيت التي  
كسرت فيه<sup>(٥)</sup>.

وهو صلى الله عليه وسلم  
الأسوة الحسنة في معاملة  
الأطفال :  
عن أبي هريرة ، رضي الله  
عنه ، قال : قَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ  
عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ،  
فَقَالَ : إِنْ لِي عَشْرَةٌ مِنَ الْوَلَدِ مَا  
قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
فَقَالَ : « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا  
يُرْحَمُ »<sup>(٣)</sup> .  
وعن عائشة ، رضي الله  
عنها ، قالت : قدم ناس من  
الأعراب على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقالوا : أَتَقْبَلُونَا  
صِيَانَكُمْ ؟ فقال : « نعم » ،  
قالوا : لكننا والله لا نقبل ،  
فقال صلى الله عليه وسلم :  
« أَوْ أَمَلَكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ نَزَعَ  
مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ »<sup>(٣)</sup> .  
وعن أبي قتادة ؛ أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يصلي وهو حامل أمامة  
بنت ربيب بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، ولأبي  
العاص بن الربيع ، فإذا قام  
حملها ، وإذا سجد وضعها<sup>(٣)</sup> .

وعن بريدة قال : كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يخطف ،  
فأقبل الحسن والحسين ، رضي  
الله عنهما ، عليهما قميصان  
أحمران ، يمشيان ويعثران ، فنزل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من المنبر ، فحملهما واحداً من  
ذا الشق ، وواحداً من ذا  
الشق ، ثم صعد المنبر فقال :  
« صدق الله » ، قال : « إِنَّمَا  
أُمُورُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ »  
[ التغابن : ١٥ ] ، إني لما نظرت  
إلى هذين الغلامين يمشيان  
ويعثران لم أصبر أن قطعتهما  
كلامي ونزلت إليهما<sup>(٦)</sup> .  
وهو صلى الله عليه وسلم  
الأسوة الحسنة في الصبر على  
موت الأولاد ؛ فلقد رُزِقَ سبعة  
من الولد ؛ ثلاثة ذكور ، وأربع  
إناث ، مات الصبيان الثلاثة  
صغاراً ، وماتت ثلاث بنات في  
حياته صلى الله عليه وسلم ، ولم  
تعمّر بعده إلا فاطمة ، رضي  
الله عنها ، فإنها عاشت بعده  
سنة أشهر ، فصبر على موت  
أولاده أجمعين ، واحتسبهم عند  
الله رب العالمين .

وذات يوم أرسلت إليه  
إحدى بناته تقول : إن ابني قد  
احتضر فاشهدنا ، فأرسل إليها  
يقول : « إن لله ما أخذ ، وله ما  
أعطى ، وكل شيء عنده بأجل  
مسمى ، فمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ  
وَلْتَحْتَسِبْ » ، فأرسلت تخلف  
عليه ليأتينها ، فقام ومعه نفر من  
أصحابه ، فرُفِعَ إِلَيْهِ الصَّيِّ  
وَنَفْسُهُ تَقَعَّقُ ، ففاضت عيناه ،  
فقال بعض أصحابه : ما هذا  
يا رسول الله ؟ قال : « هذه  
رحمة جعلها الله في قلوب من  
شاء من عباده ، وإنما يرحم الله  
من عباده الرحماء »<sup>(٣)</sup> .  
وهو صلى الله عليه وسلم  
الأسوة الحسنة في معاملة  
الجيران ، وكان يقول : « مازال  
جبريل يوصيني بالجوار حتى  
ظننت أنه سيورثه »<sup>(٣)</sup> .  
ويقول : « من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر فليحسن إلى  
جاره »<sup>(٧)</sup> ، وينهى عن أذى  
الجار ، فيقول : « من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر فلا يؤذي  
جاره »<sup>(٣)</sup> .  
وهو صلى الله عليه وسلم  
الأسوة الحسنة في معاملة الناس ؛

عليه وسلم المدينة رافعاً راية  
السلام، دخل يقول: (( يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ،  
وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ  
وَالنَّاسُ نِيَامُ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ  
بِالسَّلَامِ ))<sup>(١٢)</sup>.  
وأخذ صلى الله عليه وسلم  
يرسي قواعد السلام، فصالح  
من بالمدينة من طوائف اليهود  
وعاهدتهم، ثم وقى هم، حتى  
كانوا هم الذين نقضوا  
وغدروا، فسار إليهم، فأجلى  
بعضهم وقتل بعضهم.

## أمرنا الله بالتأسي به، وجعل التأسي به من خصائص أهل الإيمان

وباجملة فهو صلى الله عليه  
وسلم الأسوة الحسنة في كل  
شيء، والصورة الحية  
للشخصية المسلمة كما أرادها  
الله، وحسبنا قول عائشة،

وسلم نار، إنما هما الأسودان؛  
التمر، والماء<sup>(١٣)</sup>.  
وهو صلى الله عليه وسلم  
الأسوة الحسنة في التواضع؛  
فلقد كانت الأمة من إماء المدينة  
تأخذ بيده فتنتلق به حيث  
شاءت، فما يتركها حتى يقضي  
لها حاجتها<sup>(١٤)</sup>.  
وكان إذا دخل عليهم لا  
يقومون له لما يعلمون من  
كراهيته لذلك<sup>(١٥)</sup>.  
وهو صلى الله عليه وسلم  
الأسوة الحسنة في الشجاعة؛  
فلقد دوى صوت في المدينة  
ذات ليلة، فهرع الناس إليه،  
فلقيهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يقول: (( لَنْ  
تُرَاعَوْا ))<sup>(١٦)</sup>.  
ويوم حين لما فاجأ  
المشركون المسلمين ففرقوا،  
وفرّوا هاربين، ثبت صلى الله  
عليه وسلم على دابته، وجعل  
يقول: (( أنا النبي لا كذب، أنا  
ابن عبد المطلب ))<sup>(١٧)</sup>.  
وهو صلى الله عليه وسلم  
الأسوة الحسنة في السلم  
والحرب، واحترام العهود،  
والوفاء بها؛ دخل صلى الله

فلقد باع واشترى، وكان سمحاً  
إذا باع، سمحاً إذا اشترى،  
وكان إذا استسلف سلفاً وقى  
خيراً منه، وكان إذا استسلف  
من رجل سلفاً قضاه إياه ودعا  
له، فقال: (( بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي  
أَهْلِكَ وَمَالِكَ، إِنَّمَا جِزَاءُ  
السَّلْفِ الْحَمْدُ وَالْأَدَاءُ ))<sup>(١٨)</sup>.  
وهو صلى الله عليه وسلم  
الأسوة الحسنة في الجود  
والكرم، فلقد كان أجود  
الناس، وكان أجود ما يكون في  
رمضان<sup>(١٩)</sup>.  
وكان يعطي عطاء من لا  
يخشى الفقر، وما سُئِلَ شيئاً إلا  
أعطاه<sup>(٢٠)</sup>.  
وهو صلى الله عليه وسلم  
الأسوة الحسنة في الزهد في  
الدنيا والإعراض عنها، وكان  
يقول: (( مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، إِنَّمَا  
مِثْلِي وَمِثْلُ الدُّنْيَا كِرَاكِبٌ  
قَالَ - أَيُّ؛ نَزَلَ فِي وَقْتِ  
الْقِيلُولَةِ - فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، ثُمَّ  
رَاحَ وَتَرَكَهَا ))<sup>(٢١)</sup>.  
وكان يمر الهلال، ثم  
الهلال، ثم الهلال، ثلاثة أهلة  
في شهرين وما يُوقَدُ في بيت من  
بيوت النبي صلى الله عليه

للخطأ والزلل ، وعرضة لغلبة  
الهُوى ، فمن تأسى به لم يكن  
واثقاً ولا مطمئناً ؛ لأنه تأسى  
بغير المعصوم .

فهيا بنا جميعاً لتأسى  
بالمعصوم ، فنكون على ثقة من  
أنا على صراط مستقيم ، كما  
قال تعالى : ﴿ قد جاءكم من  
الله نورٌ وكتاب مبينٌ ﴾ يهدي  
به الله من اتبع رضوانه سُبُل

السلام ويخرجهم من الظلمات  
إلى النور بإذنه ويهديهم إلى  
صراطٍ مستقيم ﴾ [ المائدة :

١٥ ، ١٦ ] .

الشيخ محمد باقر  
العلوي  
العلوي  
العلوي  
العلوي

العلوي  
العلوي  
العلوي  
العلوي  
العلوي  
العلوي  
العلوي  
العلوي  
العلوي  
العلوي

كل ذنب ، وقد شهد له ربه  
بالعصمة من الزيغ والانحراف  
والغبي والضلال ، فقال  
سبحانه : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾  
ما ضل صاحبكم وما غوى ﴾

[ النجم ، ١ ، ٢ ] ، والضلال  
نتيجة الجهل ، والغبي نتيجة  
اتباع الهوى الذي يقتضي مخالفة  
العلم ، والله سبحانه يرى نيه  
صلى الله عليه وسلم من

الضلال والغبي ، فيشهد له  
بالعلم والعمل معاً ، مما يجعل  
التأسي به دائماً واثقاً مطمئناً  
أنه لن يزل ولن يخزي .

وأما غير النبي صلى الله  
عليه وسلم فعلمه قليل ، وقد  
يكون عمله أقل ، وهو عرضة

رضي الله عنها ، وقد سُئلت  
عن خلق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فقالت للسائل :  
هل تقرأ القرآن ؟ قال نعم ،  
قالت : كان خلقه القرآن<sup>(١)</sup> .

لا جرم أمرنا الله بالتأسي  
به ، وجعل التأسي به من  
خصائص أهل الإيمان ، فقال :  
﴿ لقد كان لكم في رسول الله  
أسوة حسنة لمن كان يرجو الله  
واليوم الآخر وذكر الله  
كثيراً ﴾ .

فيأبها المؤمن الراجي عفو  
ربه ؛ إن النبي صلى الله عليه  
وسلم موصوف بصفات  
الكمال ، منزّه على كل نقص ،  
ميراً من كل عيب ، معصوم من

(١) (( السيرة النبوية العطرة )) للوالد الشيخ محمد إبراهيم شقرة : ( ص ٢٧ ) .

(٢) (( تفسير السعدي )) : ( ج ٦ ، ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ ) .

(٣) متفق عليه .

(٤) (( زاد المعاد )) : ( ج ١ ص ١٥٢ ) .

(٥) البخاري : ( ٥٢٢٥ ) .

(٦) (( صحيح أبي داود )) : ٩٨١ مختصراً .

(٧) مسلم .

(٨) (( زاد المعاد )) : ( ج ١ ص ١٦٥ ) .

(٩) صحيح ، رواه الترمذي : ( ٢٤٨٤ ) .

(١٠) البخاري : ( ٦٠٧٢ ) .

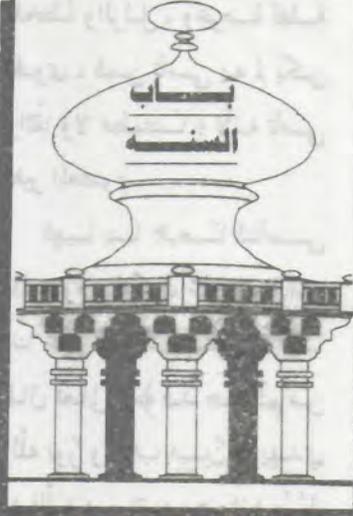
(١١) صحيح ، رواه الترمذي : ( ٢٩٠٢ ) .

(١٢) صحيح ، رواه الترمذي : ( ٢٦٠٣ ) .

# الخامسة في المسجد

بقلم

الرئيس العام / محمد صفوت نور الدين



أخرج البخاري ومسلم عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة ، فشق ذلك عليه حتى روي في وجهه ، فقام فحكته بيده ، فقال : « إن أحدكم إذا قام لسي صلاته ، فإنه يناجي ربه ، أو إن ربه بينه وبين القبلة ، فلا يبرقن أحدكم قبيل قبيلته ، ولا عن يمينه ، ولكن عن يساره ، أو تحت قدمه اليسرى » ، ثم أخذ طرف رذاله ، فبصق فيه ، ثم رد بعضه على بعض ، فقال : « أو يفعل هكذا » .

## يجب إزالة كل

قدر من المسجد ،

وإن قل حجمه ،

فكان في حجم

الخامسة أو

البراق .

سعيد الخديري وأبي هريرة وعائشة ، وفي الباب عند مسلم من رواية جابر ، وعند أبي داود من رواية السائب بن خلاد وطارق بن عبد الله المخاربي ، وعند أحمد من حديث سعد بن

المسجد - فقال حين انصرف : « إذا كان أحدكم يصلي ، فلا يصدق قبل وجهه ، فإن الله قبل وجهه إذا صلى » .

والحديث في « الصحيحين » من رواية أنس وابن عمر وأبي

وأخرجا عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا في جدار القبلة وهو يصلي بين يدي الناس فحكه ، ثم أقبل على الناس - وفي رواية ؛ فتغيط على أهل

أبي وقاص وأبي أمامة ووائله بن الأسقع والسائب بن خلاد وأبي ذر ، وعند ابن حبان وابن خزيمة من رواية حذيفة بن اليمان .

فهذه الأحاديث كلها حول حكم النخامة والبصاق في الصلاة والمسجد وفي غير المسجد والصلاة ، وهذه الأحاديث تفيد تعظيم شأن الصلاة والمساجد والقبلة ، والاحتياط من إيذاء المسلم في مصلاه .

قال ابن حجر : وهذا يدل على أن البزاق في القبلة حرام ؛ سواء كان في المسجد أم لا ، لا سيما من المصلي .

والحديث يفيد إزالة كل قدر من المسجد ، وإن قل حجمه ، فكان في حجم النخامة أو البزاق ، وقد تستخدم الآلة في ذلك ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم حكها بعرجون مرة ، وبالخصى أخرى .

قال ابن حجر : يمكن نزعها بغير آلة ، إلا إن خالطه بلغم فيلتحق بالمخاط ، بل وتطيب المسجد ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم دعا بزعران فلطخه به .

قال أيوب : فلذلك صنع الزعفران في المساجد .

**من رأى من يبصق في المسجد لنزعه الإنكار عليه ومنعه من ذلك إن قدر . ومن رأى بصاقاً أو نضوة في المسجد فمن السنة أن يزيله بدمغه أو نزعها . ويستحب تطيب محله .**

وفي حديث أنس عند النسائي ؛ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة في قبلة المسجد ، فغضب حتى احمر وجهه ، فقامت امرأة من الأنصار ، فحكته وجعلت مكانها خلوقاً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أحسن هذا » .

وذكر العيني في « عمدة القاري » عن أبي عبيدة ، رضي

الله عنه : أنه تنخم في المسجد ليلة ، فنسي أن يدهنها ، حتى رجع إلى منزله ، فأخذ شعلة من نار ، ثم جاء فطلبها حتى دنفها ، ثم قال : الحمد لله الذي لم يكتب عليّ خطيئة الليلة .

وفي حديث جابر عند مسلم قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب ، فرأى في قبلة المسجد نخامة ، فحكها بالعرجون ، ثم أقبل علينا ، فقال : « أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ » . فخشعنا ، فكررها ثلاثاً ، قلنا : لا ؛ أينما يارسلو الله ، قال : « فبان أحدكم إذا قام يصلي ، فبان الله ، تبارك وتعالى ، قبل وجهه ، فلا يبصق قبل وجهه ، ولا عن يمينه ، وليبصق عن يساره ، تحت رجله اليسرى ، فإن عجلت به بادرة<sup>(١)</sup> فليقل بثوبه هكذا » ، ثم طوى ثوبه على بعض ، فقال : « أروني غيراً » ، فقام فتى من الحبيبي يمشى إلى أهله ، فجاء بخلوق<sup>(٢)</sup> في راحته ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، فجعله على رأس العرجون<sup>(٣)</sup> ، ثم لطح به على أثر النخامة ، فقال جابر : فمن هناك جعلتم الخلق في مساجدكم .

وذكر ابن خالويه ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى نخامة في المحراب ، قال : « من إمام هذا المسجد ؟ » . قالوا : فلان ، قال : « قد عزلته » ، فقالت امرأته : لِمَ عزل النبي صلى الله عليه وسلم زوجي عن الإمامة ؟ فقال : رأى نخامة في المسجد ، فعمدت إلى خلوق طيب فخلقت به المحراب ، فاجتاز عليه الصلاة والسلام بالمسجد ، فقال : « من فعل هذا ؟ » . قالوا : امرأة الإمام ، قال : « قد وهبت ذنبه لامرأته ورددته إلى الإمامة » . فكان هذا أول خلوق كان في الإسلام<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو داود ؛ أن رجلاً أم قومه ، فبصق في القبلة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ، فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه : « لا يصلي لكم » ، فأراد بعد ذلك أن يصلي لهم ،

فمنعوه وأخبروه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « نعم ، إنك آذيت الله ورسوله » .

وفي الحديث عند مسلم عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عرضت علي أعمال أمتي حسننها وسيئها ، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق ، ووجدت في مساوئ أعمالها النخامة تكون في المسجد لا تدفن » .

قال النووي : ظاهره أن القبح والذم لا يختص بصاحب النخامة ، بل يدخل فيه هو وكل من رآها ولا يزيلها بدفن أو حك . ونحوه .

**ينبغي على**  
**المؤمن إحترام**  
**جهة القبلة ، فلا**  
**ينبغي له أن يبرق**  
**نحوها ولو كان في**  
**غير المسجد**

ولما كان المسجد بيت الله ، والمصلين وفد إلى الله وضيئف عليه حرم إبداءهم بأي نوع من الإبداء ، ففي الحديث عن أحمد عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « فمن تنخم في المسجد فليغيب نخامته أن يصيب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤذيه » .

هذه الأحاديث والآثار دالة على تعظيم المساجد وتزيينها ، خاصة قبلة المسجد ، عن كل ما يخرج من الفضلات من القم ، ويدخل فيها ما يخرج من غيره بطريق الأولى ، وعن بقية القاذورات بالأحرى ، وإذا كان ذلك في غير النجس من الفضلات ، فتكون النجاسات أولى أن يحتز منها ؛ ولذا فإننا قال في « بلوغ الأمان » : « ويكفي في ذلك استصحاب نحو منديل لهذا الغرض ، أما البسام فقال في « توضيح الأفكار » : الإسلام يدعو إلى النظافة والظهارة والنزاهة ، وينفر من القذارة والوساخة ، فالأفضل للمسلم أن يصحب معه -

مناديل - يزيل بها الأقدار والأذى ويلقيها في أواني وأماكن الزبالة . فكلام المعاصرين كاليسام والنا هو الذي يحمل عليه كلام المتقدمين .

**فيقول النووي :** المراد دفنها في تراب المسجد ورمله وحصاه إن كان فيه تراب أو رمل أو حصى ونحوها ، وإلا فليخرجها .

**وقول صاحب «المهذب» :** إن بادره في المسجد بصق في ثوبه وحك بعضه ببعض .

**ويقول النووي في «المجموع» :** وإذا بصق في المسجد فقد ارتكب الحرام ، وعليه أن يدفنه ، ثم قال : ومن رأى من يبصق في المسجد لزمه الإنكار عليه ، ومنعه منه إن قدر ، ومن رأى بصاقاً أو نحوه في المسجد ، فالسنة أن يزيله بدفنه أو رفعه وإخراجه ، ويستحب تطيب محله ، وأما ما يفعله كثير من الناس إذا بصق أو رأى بصاقاً ذلك بأسفل مداسه الذي داس به النجاسة والأقدار

فحرام ؛ لأنه تنجيس للمسجد أو تقدير له .

**وقال ابن حجر في «الفتح» :** ولو كان تحت رجله مثلاً شيء ميسوط أو نحوه تعين الثوب . ( انتهى ) أي ؛ يبصق فيه ، ويعني عنه استخدام المنديل أو أوراق التنظيف .

وفي هذه الأحاديث من الأحكام والآداب الكثير مما ينبغي على المؤمن التعرف عليه ؛ منها احترام جهة القبلة ، فلا ينبغي أن ييزق أحد نحو القبلة ، ولو كان في غير المسجد ، حيث إن الأحاديث لم تشترط المسجد في النهي عن البصاق جهة القبلة .

**قال في «المهذب» :** إن بادره البصاق ، فإن كان في غير المسجد لم يبصق تلقاء وجهه ولا عن يمينه ، بل يبصق تحت قدمه اليسرى أو عن يساره .

**قال النووي في «شرح المهذب» :** إن كان في غير المسجد لم يحرم البصاق في الأرض ، فله أن يبصق عن يساره في ثوبه أو تحت قدمه ويجنبه وأولاه في ثوبه ويحك بعضه

بعض أو يدعه ، ويكره أن يبصق عن يمينه أو تلقاء وجهه .

## البصاق في المسجد

### خطيئة مطلقاً

### سواء احتاج إليه

### أم لا . فينبغي أن

### يتجنبها ما

### استطاع . وأن

### كفارة فعلها دفنها

### ومواراتها

وفي الحديث : « إذا نتخم أحدكم ، فلا يتنخم قبل وجهه ، ولا عن يمينه ، وليبصق عن يساره ، أو تحت قدمه اليسرى » .

**قال العيني :** جزم النووي بالمنع - أي ؛ من البصق والتنخم المذكور - داخل الصلاة وخارجها ، وكره ابن مسعود أن يبصق عن يمينه في غير الصلاة ، وقال معاذ بن جبل : ما بصقت عن يميني منذ أسلمت ، ونهى

عمر بن عبد العزيز عنه مطلقاً ، وقال الخطابي : إن كان عن يساره أحد فلا يزيق في واحد من الجهتين ، لكن تحت قدمه أو ثوبه .

- وفي الحديث ؛ طهارة البذاق والنخامة ونحوها مما يخرج من الفم .

- وفي الحديث ؛ البصاق في المسجد خطيئة مطلقاً ، سواء احتاج إليه أم لا ، فينبغي أن يتجنبها ما استطاع ، وأن كفارة فعلها دفنها ومواراتها .

- وفي الحديث ؛ تفقد الإمام أحوال المساجد وتعظيمها وصيانتها .

- وفي الحديث ؛ جواز معاقبة الخموع على الأمر الذي ينكر ، وإن كان الفعل صدر من بعضهم لأجل التحذير من معاودة ذلك<sup>(5)</sup> .

- وفي الحديث ؛ أن البصاق لا يفسد الصلاة ، وإن وقع أثناء الصلاة ؛ لأن العارض البشري الذي يمنع العبد من التدبر في صلته يرخص رب العزة سبحانه للعبد فيه كرمًا منه ورحمة ،

وذلك لأنه الذي قدر على العبد العوارض ، فقدر له الرحمة فيها ، فلم يجعل البصاق والنخامة في الصلاة مفسدة لها ، إنما جعل سبحانه لها أدبًا رفيعًا من راعى ذلك الأدب كان نصيبه المغفرة والقبول ، ومن خالفها كان جزاؤه الوزر لفعله الأمر الحرم .

- وفي الحديث ؛ أن النفخ والتحنج لا يفسد الصلاة ما لم يفحش أو يقصد العبث .

- وفي الحديث ؛ أن الله قبل وجه العبد إذا صلى ، فلا ينبغي له أن يقابل هذه الجهة بالبزاق الذي هو استخفاف لمن يزيق إليه ، بل وتحقير له ، فالمصلي يقصد ربه في الصلاة بالتوجه إلى القبلة ، فمقصوده بينه وبين القبلة ؛ لذا أمر أن تصان تلك الجهة عن البزاق ، وفي حديث الحارث الأشعري عند أحمد والترمذي : « وإن الله أمركم بالصلاة ، فإذا صليتم فلا تلتفتوا ، فإن الله ينصب وجهه إلى وجه عبده في صلته ، ما لم يلتفت » .

قال ابن عبد البر : وقد نزع به - أي ؛ بهذا الحديث ونظائره - بعض المعتزلة القائلين بأن الله في كل مكان ، وهو جهل فاضح ؛ لأن في الحديث أنه يزيق تحت قدميه ، وفيه نقض ما أصّلوه . ( انتهى ) .

وأما قوله : « فإن ربه بينه وبين قبلته » ؛ فهذه معية خاصة من الله تعالى لعبده حال مناجاته ، كما في الحديث : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » ، وهو سبحانه على دنوه وقربه من عبده ، فهو عال على عرشه ، فوق خلقه ، فله العلو المطلق سبحانه بذاته وصفاته وقدرته وقهره ، فالعلو ثابت بالقرآن والسنة وإجماع أهل السنة ، فيجب أن نثبت لله جهة العلو .

يقول الجويني والد إمام الحرمين في رسالة « الاستواء والوقفية » :

العبد إذا أيقن أن الله تعالى فوق السماء عالٍ على عرشه بلا حصر ولا كيفية ، وأنه الآن في صفاته كما كان في قدمه صار

<p>لقلبه قبلة في صلاته وتوجهه ودعائه ، ومن لا يعرف ربه بأنه فوق سماواته على عرشه ، فإنه يبقى ضائعاً لا يعرف وجهة معبوده ، لكن لو عرفه بسمعه وبصره وقدمه ، وتلك بلا هذا معرفة ناقصة بخلاف من عرف أن إلهه الذي يعبده فوق الأشياء ،</p>	<p>ومشيئته ، وذاته فوق الأشياء فوق العرش ، ومتى شعر قلبه بذلك في الصلاة أو التوجه أشرق قلبه واستار وأضاء بأنوار المعرفة والإيمان ، وعكسته أشعة العظمة على عقله وروحه ونفسه ، فانشرح لذلك صدره ، وقوي إيمانه ، ونزه ربه عن صفات خلقه ؛ من الحصر ، والخلول ، وذاق حينذاك شيئاً من أذواق السابقين المقربين ، بخلاف من لا يعرف وجهة معبوده ، وتكون الجارية راعية الغنم أعلم بالله منه ، فإنها قالت : في السماء ، عرفته بأنه على السماء ، فإن : « في » تأتي بمعنى : على ، كقوله تعالى : ﴿ يتيهون في الأرض ﴾ [ المائدة : ٢٦ ] أي ؛ على الأرض ، وقوله : ﴿ ولأصلينكم في جذوع النخل ﴾ [ طه : ٧١ ] أي ؛ على جذوع النخل ، فمن تكون الراعية أعلم بالله منه ؛</p>	<p>فإذا دخل في الصلاة وكبر توجه قلبه إلى جهة العرش ، منزهاً ربه تعالى عن الحصر ، مفرداً له كما أفرده في قدمه وأزليته عالماً أن هذه الجهات من حدودنا ولوازمنا ، ولا يمكننا الإشارة إلى ربنا في قدمه وأزليته إلا بها ؛ لأننا محدثون ، واحدث لا يدل له في إشارته إلى جهة ، فتقع تلك الإشارة إلى ربه كما يليق بعظمته لا كما يتوهمه هو من نفسه ، ويعتقد أنه في علوه قريب من خلقه هو معهم بعلمه وسمعه وبصره وإحاطته وقدرته</p>
<p>لكونه لا يعرف وجهة معبوده ، فإنه لا يزال مظلم القلب لا يستتير بأنوار المعرفة والإيمان . اهـ .</p> <p>- ومن فوائد الحديث ؛ أن التحسين والتقبيح أمر شرعي ؛ لذا فضل اليمين على الشمال ، وإن غابت الفوائد العقلية .</p> <p>- وفي الحديث ؛ الحث على الاستكثار من الحسنات ، وإن كان رفيع القدر ؛ لكون النبي صلى الله عليه وسلم باشر الحث بنفسه .</p> <p>- وفي الحديث ؛ تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه .</p> <p>والله تعالى أعلى وأعلم .</p>	<p>تعالى ؛ ﴿ يتيهون في الأرض ﴾ [ المائدة : ٢٦ ] أي ؛ على الأرض ، وقوله : ﴿ ولأصلينكم في جذوع النخل ﴾ [ طه : ٧١ ] أي ؛ على جذوع النخل ، فمن تكون الراعية أعلم بالله منه ؛</p>	<p>(١) « عجلت به بادرة » : غلبته النخامة .  (٢) « خلق » : رائحة طيبة .  (٣) « العرجون » : الغصن .  (٤) عن « عمدة القاري » .  (٥) قاله ابن حجر شرحاً للحديث عند : « فتغيب أهل المسجد » .</p>

# حوار مع النفس

وقفة حقيقية مع النفس ..  
كلمات تهز الغافلين هزاً ..  
وتنبه الشاردين .. وتوقظ  
النائمين ، هذه الكلمات أردت  
بها أن يقف كل واحد منا اليوم  
مع نفسه وقفة صدق ليحاسبها  
الآن حساب الشريك الشحيح قبل  
أن يحاسب بين يدي الله ، جل  
وعلا .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِتَنْظُرَ  
نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ  
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾  
[ الحشر : ١٨ ] ، فليحاسب كل  
منا نفسه ، فوالله لن يبلغ أحدٌ  
منا درجة التقوى إلا إذا حاسب  
نفسه ، إن المؤمن قوامٌ على  
نفسه ، يعاتب نفسه ويحاسب  
نفسه ، وينظر إلى عيوب نفسه في  
الليل والنهار ، ولا يغتر بها ولا  
ينخدع بها ، فإن المغرور والله



أحبتي كلمات قليلة  
استوقفتني طويلاً وأرغمتني على  
أن أتحدث مع نفسي ، فأردت أن  
أشرك إخواني معي في هذا  
الحديث وهذه الكلمات لتوبة بن  
الصمة ، رحمه الله تعالى ، فإنه  
لما بلغ الستين من عمره ، عدَّ أيام  
سنواته التي مضت ، فرأى أنها  
تزيد على واحدٍ وعشرين ألف  
يوم ، فصرخ قائلاً : يا ويلاه !!  
يا ويلاه !! ألقى ربي بواحد  
وعشرين ألف ذنب ، فكيف وفي  
كل يوم آلاف الذنوب !؟

الحمد لله رب العالمين ،  
وأشهد أن لا إله إلا الله  
الرحمن الرحيم ، وأصلي  
وأسلم على محمد النبي  
الأمي ، وعلى آله وصحبه  
أجمعين ، وبعد ..

أحبتني في الله ؛ بداية أود أن  
أعبر عن سعادتي للقائي بآبائي  
وإخواني وأخواتي على صفحات  
مجلتي الحبيبة « التوحيد »  
التي ترفع راية التوحيد خفاقة  
عالية .. وتنادي بهدي المصطفى  
صلى الله عليه وسلم والسير على  
دربه واقتفاء أثره مسترشدة  
بمنهج وفهم وسير سلفنا الصالح ،  
رضوان الله عليهم ، نسأل الله أن  
يرفع علم التوحيد وأن يقر أعيننا  
بنصر الإسلام وعز الموحدين ، إنه  
ولي ذلك والقادر عليه .

## بقلم الداعية الإسلامي فضيلة الشيخ / محمد حسان

رر

فليقف كل

واحد منا

اليوم مع

نفسه وقفة

صديق

ليحاسبها

الآن حساب

الشريك

الشحيح قبل

أن يحاسب

بين يدي الله

جل وعلا

رر

نفسه على كل شيء ، قال فاروق الأمة عمر بن الخطاب : يا أيها الناس حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوها قبل أن توزن ، وتزينوا للعرض الأكبر يوم لا تخفى منكم خافية ، وإنما يخف الحساب يوم القيامة عن حاسب نفسه في الدنيا .

ويحك يا نفس إن كنت قد تجرأت على معصية الله وأنت تعتقدين أن الله لا يراك ، فما أعظم كفرك بالله ، ويحك يا نفس إن كنت قد تجرأت على معصية الله مع علمك أن الله يراك ، فما أشد وقاحتك وأقل حياءك من الله .

ويحك يا نفس هل تعرفين قدر نعمة الإسلام؟! يا نفس هل عشت بالإسلام وللإسلام؟! يا نفس هل حققت التوحيد لله؟! يا نفس هل استغنيت بالله في

من غرته نفسه ، وإن الخدوع والله من خدعته نفسه !! حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، والمحاسبة كما قرر العلماء نوعان : محاسبة قبل العمل ، ومحاسبة بعد العمل ، فالمؤمن التقي هو الذي إذا أراد أن يعمل عملاً أو يقول قولاً سأل نفسه : هل هذا العمل يكتب لي أم علي؟ وهل هذا القول يكتب لي أم علي؟ وحيث كانت الإجابة عمل بما فيه خير له في الآخرة ، وهو أيضاً إذا ما أدى عملاً حاسب نفسه ، فإن رأى تقصيراً زاد وأكمل ، وإذا رأى نقصاً أتم ، وإن رأى أن قدمه زلت في معصية عاد وتاب وأناب إلى الله ، جل وعلا ، وإن رأى أنه مع الغافلين ومن الغافلين تذكر رب العالمين ، وعاد إلى الله ، سبحانه وتعالى ، فالمؤمن الصادق هو الذي يحاسب

كل أمر؟! يا نفس هل أخلصت  
 العبادة لله وحده؟! يا نفس هل  
 أذعنت لشرع الله وحده؟! يا  
 نفس هل حافظت على الصلاة؟!  
 هل حافظت على الصيام؟! هل  
 حافظت على الزكاة؟! هل  
 حافظت على الحج مع القدرة؟!  
 يا نفس هل حافظت على بر  
 الوالدين؟! يا نفس هل صدقت  
 الوعد ووفيت العهد؟! يا نفس  
 هل أعطيت من حرمك ووصلت  
 من قطعك وعفوت عن ظلمك؟!  
 يا نفس هل أحسنت إلى الفقراء  
 والمساكين وتواضعت إلى المسلمين  
 أجمعين؟! ويحك يا نفس ، هل  
 أحسنت إلى الجيران؟! هل  
 أحسنت إلى الناس في كل مكان؟!  
 هل تخلقت بأخلاق الإسلام؟!  
 هل حرصت على قراءة القرآن؟!  
 هل حرصت على قيام الليل لله  
 الرحيم الرحمن؟!  
 ويحك يا نفس إلى متى  
 تعصين وعلى الله تجترئين؟! يا  
 نفس إن القبر بيتك والتراب  
 فراشك ، والدود أنيسك والموت  
 موعدك ، ويحك يا نفس ، كأنك  
 لا تؤمنين بيوم الحساب؟!  
 ويحك يا نفس أما تخافين من  
 سوء الخاتمة ، ويحك يا نفس  
 أما تخافين من عذاب القبر  
 وآلامه؟! أما تخافين من الموت

**فلنبداً من**  
**اليوم صفحة طاعة**  
**مشرقة مع الله ،**  
**ولنقبل عليه**  
**سبحانه ، وليتهم**  
**كل منا نفسه ويقف**  
**على عيوبها ، فإن**  
**مكمن الخطر أن**  
**تخدعك نفسك**  
**وتعرك ، وأن تظن**  
**أنك على صواب**

وسكراته؟! أما تخافين من  
 الحساب وشدته؟! أما تخافين  
 من الصراط وبقته؟! أما تخافين  
 من النار والأغلال والأهوال؟!  
 أما تخافين أن تحجبي عن النظر  
 إلى وجه الكبير المتعال؟!  
 فيأيها اللاهي .. وبأيها  
 الساهي .. وبأيها المفرط .. فلنعد  
 جميعاً إلى الله ، ولنبدأ من اليوم  
 صفحة طاعة مشرقة مع الله ،  
 ولنقبل عليه سبحانه ، وليتهم  
 كل منا نفسه ويقف على  
 عيوبها ، فإن مكمن الخطر أن  
 تخدعك نفسك وتعرك ، وأن تظن

أنك على صواب ، وأنك على  
 الخير دون أن تنظر إلى العيوب ،  
 فها هي الصديقة بنت الصديق  
 عائشة ، رضي الله عنها ،  
 يسألها عقبة بن صهبان الهنائي  
 عن قول الله تعالى : ﴿ ثم أورثنا  
 الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا  
 فمنهم ظالم لنفسه .. ﴾ الآية  
 [ فاطر : ٣٢ ] ، فقالت له :

يا بني هؤلاء في الجنة ،  
 أما السابق بالخيرات فمن مضى  
 على عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ، شهد له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالجنة ،  
 وأما المقتصد ؛ فمن اتبع أثره من  
 أصحابه حتى لحق بهم ، وأما  
 الظالم لنفسه ؛ فمثلي ومثلكم ،  
 فجعلت نفسها ، رضي الله  
 عنها . معنا ، وهذا منها من  
 كثرة التواضع ، والإفهي من  
 أكبر السابقين بالخيرات ؛ لأن  
 فضلها على النساء كفضل الثريد  
 على سائر الطعام ، ولما نام الإمام  
 الورع التقي سفيان الثوري على  
 فراش الموت ، دخل عليه  
 حماد بن سلمة فقال : أبشر  
 يا أبا عبد الله ، إنك مقبل على  
 من كنت ترجوه وهو أرحم  
 الراحمين ، فبكى سفيان ،  
 وقال : أستحلفك بالله يا حماد ،  
 أتظن أن مثلي ينجو من النار؟!  
 قال : نعم ، قال : فأجابني

واسمع إلى هذا النداء  
الجليل : (( يابن آدم ؛ إنك ما  
دعوتني ورجوتني غفرت لك ما  
كان منك ولا أبالي ، يابن آدم لو  
بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم  
استغفرتني غفرت لك على ما  
كان منك ولا أبالي ، يابن آدم لو  
أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم  
جئتني لا تشرك بي شيئاً  
لأتيتك بقرابها مغفرة )) .  
فلنعد جميعاً إلى الله ،  
فيحاسب كل منا نفسه ، فإن  
محاسبة النفس من أعظم الأدواء  
التي تنجي صاحبها من الهلاك  
في الدنيا والآخرة .

**لا تغتر بما تعمل ،  
ولا تغتر بطاعة ،  
ف نفسك أمارة ،  
واعلم أنك ما وفقت  
للخير إلا بتوفيق  
الله وحده ومدده  
وعونه**

ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء  
الليل ، حتى تطلع الشمس من  
مغربها )) .

فلا تغتر يا أخي الحبيب  
بعمل ، ولا تغتر بطاعة ،  
ف نفسك أمارة ، واعلم أنك ما  
وفقت للخير إلا بتوفيق الله  
وحده ومدده وعونه ، فضع أنفك  
في التراب ذلاً لولاه .. وكن  
دائماً على وجل ، فإنه لا يأمن  
مكر الله إلا القوم الكافرون ،  
واعلم أنه ما من يوم إلا وربك  
ينادي عليك كما في (( صحيح  
مسلم )) من حديث أبي موسى  
عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : (( إن الله يبسط يده  
بالليل ليتوب مسيء النهار ،

مديرية الشؤون الاجتماعية بالمنوفية

إدارة الجمعيات والاتحادات

## إشهار

تشهد مديرية الشؤون الاجتماعية بالمنوفية بأن جمعية أنصار السنة المحمدية تبنت فارس ومقرها ميت  
فارس - بركة السبع - ونطاق عملها الجغرافي قرية ميت فارس قد تم شهرها بدائرة المديرية تحت رقم  
(٩٠٢) ، اعتباراً من ١٩٩٧/٨/٤ م طبقاً لأحكام القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ م بشأن الجمعيات  
والمؤسسات الخاصة ولائحته التنفيذية بمحافظة المنوفية .

وكيل الوزارة

تحريراً في ١٩٩٧/٨/٦ م

- المقاومة اللبنانية تلقن اليهود درسا لن ينسوه وتبيد كتيبة كوماندوز إسرائيلية !!
- أولبرايت وضعت نصب أعينها التعاون الأمني بين السلطة الفلسطينية واليهود وضمان انعقاد مؤتمر الدوحة !!
- أمريكا تضغط على دول المنطقة حتى لا تخرج عن الخط المرسوم للسلام المزعوم !!

مفارقات عجيبة .. ما بين انتظار للحدث الجم أولبرايت ستصل !! أولبرايت ستلغي الزيارة !! أولبرايت وإحياء السلام المزعوم !! تلك المرأة الحديدية !! أقصد اليهودية .. التي ما عرفنا منها لأمة الإسلام والمسلمين سوى العداة .. ثم العداة .. طوال فترة تواجدها في الأمم المتحدة مندوبة لبلدها تعلن كل يوم عن كراهيتها للمسلمين ، وتقف على طول الخط مع العدو الصهيوني من بني جنسها !! والعالم كله مشغول برحيل الأميرة ديانا !! كيف ماتت؟! هل هي موتة طبيعية أم أنها من الأعمال المدبرة لمخابرات بلدها؟! التي لم تقبل أن يكون عماد الفايذ الملياردير المصري المسلم زوجا لديانا ، ثم أبيا لأولادها ، وكل ما قيل عن إسلام ديانا .. وعدم إسلامها .. والأمة كلها مشغولة تتابع وتحلل وتقرأ وترى وتسمع ، بين كل هذا وذلك نسمع ونرى ونقرأ عن تجرع اليهود وقوات الاحتلال الإسرائيلي مذلة ومهانة وهزيمة لم تشهدها من قبل ، فبعد مرور ما لا يزيد عن عشر ساعات من وقوع ثلاثة انفجارات كبيرة يفصل بينها ثوان في قلب القدس قتل فيها ثمانية أشخاص ، وجرح ما لا يقل عن ١٧٠ يهوديا ، وبعد مرور شهر واحد من انفجارين مماثلين في سوق الخضار بالقدس ، حتى لقي الصهاينة واحدة من أسوأ الضربات في الجنوب اللبناني ، وانقلبت العملية العسكرية لتدمير كل كاتن حي في جنوب لبنان إلى إبادة لكتيبة من أكفأ القوات الخاصة الإسرائيلية ، حيث تناثرت جثث ١٢ جنديا وضابط ، وجرح أربعة هم تعداد كل القوات المهاجمة !! بينما تستعد قطر في عاصمتها الدوحة لعقد المؤتمر الاقتصادي المزمع في نوفمبر المقبل لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمشاركة اليهود بقيادة ذلك النتن ياهو !! والمناورات الإسرائيلية مع الدولة التركية المسلمة .. كل هذا يحدث على مسرح عمليات عالمنا الإسلامي .. وإلى التفاصيل :

# ومصيدة الجنوب اللبناني !!

## الجهوية (أميريات)

على مدى الأسابيع الماضية كان الشغل الشاغل هو هل ستقوم وزيرة الخارجية الأمريكية - منقذة السلام المزعوم - بزيارتها للمنطقة لكي تصل الأحيال التي تقطعت بفعل عدم إمتثال الدول العربية والفلسطينيين لأوامر ذلك التياهو المختون !!

وما تفعله أمريكا في المنطقة التي نسكنها من العالم نعرفه ونكتوي به ونعيش في همومه ، وهذا التحيز المفضوح لإسرائيل ، وهذه المساندة للإرهاب الإسرائيلي بالسلاح والفتوة والمعونات والضغط السياسي على دول المنطقة ، حتى لا تخرج عن الخط المرسوم للسلام المزعوم ، والنتيجة هو الصلف والعناد الإسرائيلي ، والذل والهوان لثقات الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي المحتلة وللسلطة الفلسطينية ، فنتياهو يشترط على عرفات لاستئناف مفاوضات السلام أن يعتقل الإسلاميين الفلسطينيين ، ويسلم إلى إسرائيل ١٢ شرطياً فلسطينياً ، وعلى رأسهم مديرهم العميد غازي الجبالي ، كما تشترط ضرب البنية التحتية للمنظمات الفلسطينية التي لا ترضى الذل والهوان من قبل نتياهو !!

## أين يتك العالم ؟

هل يتابع العالم ما يجري ببرود وعدم مبالاة ؟ أم أنه عالم متواطئ ؟ أم أنه عالم سلمي مشغول بمصالحه وأين توجد مصالحه في الحرب أم في

السلام ؟ وهل إعلان الحرب على الإسلام هو الشغل الشاغل للغرب اليوم ؟  
وتأتي أوليريت في جولة للمنطقة واضعة نصب عينها التعاون الأمني بين السلطة الفلسطينية واليهود ، ومحاولة الضغط على دول المنطقة ؛ لكي تضمن انعقاد مؤتمر الدوحة وحضور جميع الدول المعنية للمؤتمر في شهر نوفمبر المقبل ، ومدلول النتيجة نبرة الثقة في تصريحات الشيخ / حمد بن جاسم ( وزير خارجية قطر ) ، والتي أكد فيها تصميم الدوحة على عقد المؤتمر حتى لو استمر الجمود في عملية السلام المخيم على المنطقة حالياً ، وقد أعلن الوزير على هامش اجتماع المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي الست في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية : إنه ليس من الحكمة الربط بين التقدم في عملية السلام وعقد المؤتمر الذي يعد بمثابة تعهد دولي ، وأن عقده أو إلغاءه يقرره راعيا السلام الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية ، والدول التي اتفقت على عقد مثل هذه المؤتمرات ، مبرراً أن بلاده دولة مضيقة وملتزمة باستضافته !!

والمدلول الثاني على عقد المؤتمر : ما ورد في تصريحات الأمير سعود الفيصل ( وزير خارجية المملكة العربية السعودية ) ، التي استضافت على أرضها اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ، واجتماع الوزراء أيضاً مع وزيرة

هو مقصدنا الآن ؛ وإنما ندلل على عنصرية الغرب  
وكرهيته للإسلام ، ولكل من يخطو نحوه .  
ولكننا نتساءل وأيضاً كانت ما انتهت عليه

ديانا : هل هذه هي أم المؤمنين حتى يحدث هذا  
التضارب وردود الأفعال نتيجة لحادث موتها ؟!  
والأغرب من ذلك هو ذلك الخبر الذي طيرته  
أجهزة الإعلام ووكالات الأنباء عن الملياردير  
الفلسطيني المسمى / محمد الهندي ، والذي يعيش  
في الكويت عن استعداده لشراء حطام سيارة  
ديانا بمبلغ مليون دولار !! وأيضاً كان الدافع وراء  
إعلانه عن تلك الرغبة ، فكان أولى أن يرسل  
المليون دولار إلى شعبه المشرد في الأراضي  
المختلة !!

وأجهزة إعلامنا مشغولة بالحادث الأليم تحليلاً  
وتعليقاً وسبقاً ، والأمة تفقد عالماً كبيراً من  
أعلام الدعوة ، وهو الشيخ / محمود شاكر ،  
الذي بموته مات عصر المحققين كعلم كبير في علم  
التحقيق ، ورحل الرجل في هدوء دون أن يحس  
به أحد ، ودون أن تتسابق أجهزة إعلامنا على  
الكتابة عن الرجل رحمه الله !!

### الطبعة على وجه الصداقة !!

كانت هي المرة الأولى التي تتعرض فيها قوة  
كوماندوز إسرائيلية في تاريخ إسرائيل لمثل هذا  
الإذلال والفشل الذريع ، وبعد مرور ساعات  
قليلة على الانفجار المروع في القدس ، والذي  
راح ضحيته زهاء ١٨٠ شخص ، ما بين قتيل  
وجريح ، حتى لقي اليهود درساً قلب الموازين في  
إسرائيل رأساً على عقب ، فبعد وقوع انفجار

الخارجية الأمريكية ، التي طلبت منهم ضرورة  
عقد المؤتمر الاقتصادي في الدوحة ، فقد أعلن  
الوزير السعودي أن اجتماع وزراء الخارجية لن  
يناقش قمة الشرق الأوسط الاقتصادية في  
الدوحة ، إنما سيتم معالجته أثناء الاجتماع  
الوزاري لوزراء الخارجية العرب في جامعة الدول  
العربية بالقاهرة ، رغم أن سعود الفيصل كان  
ضمن خمس وزراء خارجية خليجيين أبلغوا  
أولبرايت أن اشتراك بلادهم في قمة الدوحة  
يتوقف على تحقيق تقدم في عملية السلام .

وكانت أولبرايت قد أعلنت قبل أن تبدأ  
جولتها أن هدفها كان التركيز على أمن إسرائيل  
والضغط على ياسر عرفات ، وليس إنقاذ ما تبقى  
من عملية السلام .

وبلغ انحياز الوزيرة الأمريكية مداه في تبني  
وجهات نظر إسرائيل عندما قالت في تصريحاتها  
عقب اجتماعها مع نتياهو : إنه ليس هناك تعادل  
أخلاقي بين بناء المنازل وقتل الأشخاص ، حيث  
اعتبرت أن سياسة الاستيطان الإسرائيلي  
ومصادرة الأراضي الفلسطينية مجرد بناء منازل .

### ديانا والفايد !!

في نفس الوقت الذي انشغل فيه العالم كله  
بموت ديانا وعماد الفايد - المصري المسلم -  
برغم ما سمعنا عن سلوكهما ، وبدأ العالم كله بما  
فيه عالماً الإسلامي يحلل .. ويستنتج .

ولكن الشيء الوحيد المثبت هو عنصرية  
الغرب .. وما سوف تكشفه الأيام القليلة القادمة  
عن السبب الحقيقي وراء الحادث ، وليس ذلك

طائرات هيلكوبتر إسرائيلية لإنقاذهم ، وجمع جثث الجنود الممزقة .

ومع طلوع نهار اليوم التالي كانت آثار المعركة التي هزت أركان الجيش الإسرائيلي واضحة للعيان ، فهذه أصابع أيدي أو أرجل الجنود الإسرائيليين متناثرة في كل مكان ، وهذا حذاء ، وهذه بقايا ذخيرة وأسلحة ، في مشهد مروّع لم تعرفه إسرائيل طوال حياتها .

### المناورات التركية الإسرائيلية

على الجانب الآخر نجد تركيا الدولة المسلمة ، والتي تحول نظام الحكم فيها إلى العلمانية مرة أخرى .. نجدها تجهز لعمل مناورات مشتركة مع العدو الصهيوني ، وخاصة بعد تنامي العلاقات بينهما في الآونة الأخيرة في كل المجالات ، وخاصة المجالات العسكرية والتعاون المشترك لتصنيع الأسلحة ، والقيام بمناورات مشتركة بين الجيشين يحدث هذا وعلاقات تركيا متوترة مع سوريا ومع العراق ومع إيران ، في محاولة دءوبة لزعزعة الدول الإسلامية وعدم تجمعها .

هذا هو حال الأمة .. أمتنا الإسلامية .. ولا نقول إلا كما قال رسولنا الأمين صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها » .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إعداد / جمال سعد حاتم

القدس سعى ذلك النتياهو وقادة جيشه للقيام بعملية استعراضية لكسب تعاطف الشعب اليهودي معهم بعد انفجارات القدس التي بشت الإحباط والقلق في نفوسهم ، فدفعوا بوحدة من هذه القوات من أكفأ الجنود والضباط في الجيش الإسرائيلي بعد منتصف الليل للقيام ببعض الأعمال التي تنم عن الغدر والخيانة وعدم الوفاء بالعهود وقتل وحرق للأحياء بالجنوب اللبناني ، وخطف بعض القيادات ، إذ انطلقت هذه الوحدة من على متن بارجة حربية كانت متوقفة في عرض البحر قبالة شاطئ خيزران على بعد ١٥ كيلو متر جنوبي صيدا ، ونزلت باهليكوبتر في حقل بستان مليء بالأشجار لتستتر به قبل توجيهها لتنفيذ عملياتها ، وما أن وصلت الوحدة الإسرائيلية إلى سور ملعب البلدة ، حتى انفتحت عليها نيران الجحيم من كل حدب وصوب ، فقد كان رجال المقاومة الإسلامية يراقبون الوحدة بمجرد نزولها بالطائرة ، وتركوها تتوغل في حقل ألغام زرعه في عدة مناطق لاصطياد الصهاينة ، ضمن خطة تطوير عملياتهم ودفاعهم عن لبنان وأرضه ، وبمجرد تجمع أفراد الوحدة الإسرائيلية قرب المتفجرات المزروعة قام أفراد المقاومة بتفجير ثلاث عيون ناسفة فيهم ، وأمطروهم بالرصاص وقذائف الـ R.B.G ، فتحول المكان لمجزرة للجنود الصهاينة ، وتطايرت أشلاؤهم فوق أشجار البستان ، فقتل ١٢ من أفراد القوة ، وجرح أربعة ، وحضرت على الفور عشرة



أسئلة

القراء

عن الأحاديث



يجب عليها

فضيلة الشيخ  
أبو اسحاق الحويني



■ يسأل القارئ: أبو عبد الله عبد الوهاب  
عبد الرحمن - طالب بالدراسات العليا قسم الحديث - عن:  
حديث رواه مسلم في «صحيحه» عن أم سلمة: أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما تزوجها أقام عندها ثلاثاً، وقال لها:  
«إنه ليس بك هوانٌ على أهلِكَ، إن شئتُ سبعتُ لك، وإن سبعتُ  
لك سبعتُ لنسائي»، ويقول: إنه قرأ لبعض الباحثين أن العلماء  
تكلموا في هذا الحديث، وهو محتاج للفضل فيه، لا سيما وقد  
صادفه في دراسته، ويرجو أن نشفيه بالكلام عنه؟

■ والجواب: نعم، فقد  
اختلف في هذا الحديث اختلافاً  
كثيراً، لكنه لا يؤثر على صحة  
الحديث، والاختلاف عند العلماء  
نوعان؛ اختلاف تنوع، وهو لا  
يضرُّ الحديث، واختلاف تضاد،  
وهو يؤثر على صحة الحديث، إلا  
مع الترجيح، فيقدم الراجح على  
المرجوح وينفي الاضطراب، وأغلبُ  
الأحاديث المختلف فيها في أحد  
«الصحيحين» هو من النوع الأول.  
أمَّا الحديث المسئول عنه؛  
فأخرجه مسلم (٤٦٠/١٤١)،  
والبخاري في «التاريخ الكبير»  
(٤٧/١١)، وأبوداود (٢١٢٢)،  
والنسائي في «الكبرى»  
(٢٩٣/٥)، وابن ماجه  
(١٩١٧)، والدارمي (٦٨/٢)،  
وابن سعد في «الطبقات»  
(٩٤/٨)، وابن حبان (٤٢١٠)،  
والطحاوي في «شرح المعاني»  
(٢٩/٣)، والطبراني في «الكبير»  
(ج٢٣/رقم ٥٩٢)، وابن  
عبد البر في «التمهيد»  
(٢٤٥/١٧)، والبيهقي  
(٣٠١/٧)، وأبو نعيم في  
«الحلية» (٩٥/٧) من طرق عن  
يحيى بن سعيد القطان، ثنا سفيان  
الثوري، عن محمد بن أبي بكر،  
عن عبد الملك بن أبي بكر بن  
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام،  
عن أبيه، عن أم سلمة، فذكرته.

● قُلْتُ : لعله يعني من رواية مالك ، وفيه نظرٌ يأتي بيانه ، إن شاء الله تعالى ؛ فقد خالفهما يحيى بن يحيى الليثي ، وابن وهب ، والقعنبي ، ومعن بن عيسى ، والواقدي ، فرووه عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن أبيه ، فذكره مرسلاً ، أخرجه مالك في «الموطأ» (١٤/٥٢٩/٢) ، والشافعي (٢٦/٢) ، وابن سعد (٩٢/٨) ، والطحاوي في «الشرح» (٢٨/٣) ، والبيهقي (٣٠٠/٧) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٥٥/٩) ، وقد توبع مالك على هذا الوجه ، فتابعه ابن عيينة ، فرواه عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه مرسلاً ، أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٣٦/٦) ، عن ابن عيينة ، وخالفه سعيده بن منصور وغيره ، عن ابن عيينة ، كما تقدم ، وخالف كل أصحاب مالك المتقدم ذكرهم ؛ الواقدي ، فرواه عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه ، عن أم سلمة ، فذكره موصولاً ، أخرجه الدارقطني (٢٨٤/٣) ، والواقدي متروكاً . والصحيح في رواية مالك الإرسال ، وقد توبع عبد الله بن أبي بكر على إرساله ، فتابعه عبد الرحمن بن حميد ، فرواه عن عبد الملك ، عن أبيه مرسلاً .

أخرجه مسلم (٤٢/١٤٦٠) ، والبخاري في «التاريخ» (٤٨ ، ٤٧/١/١) ، والبيهقي (٣٠١ ، ٣٠٠/٧) . ورواه عن عبد الرحمن بن حميد هكذا : ( أبو ضمرة أنس بن عياض ، وسليمان بن بلال ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ) ، وخالفهم الفضيل بن سليمان ، فرواه عن عبد الرحمن بن حميد ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن أم سلمة نحوه .

قال أبو نعيم : ( لم يروه عن الثوري مجوداً ، إلا يحيى بن سعيد ) ، وخالفه عبد الرزاق ، فأخرجه في «مصنفه» (٢٣٦/٦) ، وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» (ج٢٣/رقم ٥٩١) عن الثوري ، عن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه قال : مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أمه سلمة ثلاثاً .. وذكره بنحوه هكذا مرسلاً ، وهو محمولٌ على أن أبا بكر بن عبد الرحمن أخذه من أم سلمة ، كما تقدم ، وما يرجح رواية يحيى القطان أن يعلى بن عبيد روى هذا الحديث عن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الملك ، عن أبيه ، عن أم سلمة مثل رواية الثوري ، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٧/٤) عن يعلى ، وقد خولف محمد بن أبي بكر فيه ، خالفه عبد الله بن أبي بكر ، فرواه عن عبد الملك بن أبي بكر قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة في سؤال .. وساق الحديث ، ورواه عن عبد الله بن أبي بكر هكذا ؛ محمد بن إسحاق بن يسار ، أخرجه الدارقطني (٢٨٣/٣) ، وتوبع ابن إسحاق عليه هكذا ، فتابعه سفيان بن عيينة مثله سواء .

أخرجه سعيده بن منصور في «سننه» (٧٧٦) ، والطحاوي في «الشرح» (٢٨/٣) ، وتابعه سفيان الثوري ، فرواه عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الملك مثله ، أخرجه البخاري في «التاريخ» (٤٧/١/١) ، وابن سعد (٩٣ ، ٩٢/٨) ، من طريق وكيع بن الجراح ، ثنا الثوري به . وخالفه يحيى القطان ، كما مر ذكره ، وتابعه أيضاً مالك ، فرواه عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك به ، أخرجه مسلم ، والبخاري في «التاريخ» (٤٧/١/١) ، من طريق يحيى بن يحيى وإسماعيل بن أبي أويس ، كلاهما عن مالك . قال البخاري : وهذا هو الصحيح .

أخرجه الدارقطني (٢٨٣/٣) ، ورواية الجماعة أرجح ، وفضيل بن سليمان ليس بالقوي ، ونظر الدارقطني في هذا الاختلاف ، فقال في كتاب «التبعية» (ص ٣٦٣ ، ٣٦٤) : (وأخرج مسلم من حديث الثوري عن محمد بن أبي بكر ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن أبيه ، عن أم سلمة متصلاً : «إن شئت سمعت لك» ، وحديث حفص بن غياث عن عبد الواحد بن أمين ، عن أبي بكر ، عن أم سلمة متصلاً ، وقد أرسله عبد الله بن أبي بكر ، وعبد الرحمن بن حميد ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن أبي بكر مرسلاً ، قاله سليمان بن بلال ، وأبو ضمرة عن عبد الرحمن بن حميد) . انتهى .

فتعقبه النووي في «شرح مسلم» (٤٣/١٠) بقوله : (وهذا الذي ذكره الدارقطني من استدراكه على مسلم فاسد!! لأن مسلماً ، رحمه الله ، قد بين اختلاف الرواة في وصله وإرساله ، ومذهبه ومذهب الفقهاء والأصوليين ومحققى الحديث أن الحديث إذا روي متصلاً ومرسلاً حكم بالاتصال ، ووجب العمل به ، لأنها زيادة من ثقة ، وهي مقبولة عند الجماهير ، فلا يصح استدراكه الدارقطني ، والله أعلم) . اهـ .

● نلت : أما الحديث الموصول ؛ فصحيح لما يأتي إن شاء الله تعالى ، وأما قوله بأن مذهب مسلم ومحققى الحديث أنه إذا تعارض الوصل والإرسال يقدم الوصل ؛ لأن زيادة الثقة مقبولة فغير صحيح ، واخذثون - ومسلم من أئمتهم - يحكمون بالوصل أو الإرسال بحسب ثقة الرواة ، وضبطهم وكثرتهم ونحو ذلك ، ومن نظر إلى «كتاب التمييز» للإمام مسلم علم صحة ما أقول ، وكذلك الناظر إلى كتب العلل مثل «علل أحمد» ، و«علل ابن أبي حاتم» ، و«علل الدارقطني» علم أن الحديث لا يقبلون زيادة الثقة

بإطلاق ، وكم من أحاديث رُدُّوها لأكابر المحدثين والرواة ؛ لأنهم تفرّدوا بها ، ولو كانت زيادة الثقة تقبل بإطلاق لانتفى القول بوجود الشذوذ ، وإنني سأوقفك على مثال عجيب خالف فيه النووي مذهبه هنا ، فقد أخرج مسلم (٦٣/٤٠٤) حديثاً لأبي موسى الأشعري في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وأشار عقبه إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم : «وإذا قرأ فاتحوا» ، فأعل الدارقطني في «التبعية» (ص ٢٣٩ ، ٢٤٠) هذه الزيادة بقوله : (قد خالف التيمي جماعة منهم ؛ هشام الدستوائي ، وشعبة ، وسعيد بن أبي عروبة ، وأبان بن يزيد ، وهمام بن يحيى ، وأبو عوانة ، ومعمر ، وعدي بن أبي عمارة ، ورواه عن قتادة ، ولم يقل واحداً منهم : «وإذا قرأ فاتحوا» ، قال : وفي اجتماع أصحاب قتادة على خلاف التيمي دليل على وهمه) .

وكان المنتظر من النووي أن يردّ إعلال الدارقطني لسببين :

- الأول : أن مذهبه أن زيادة الثقة مقبولة .
- الثاني : أن أبا بكر ابن أخت أبي النضر كَلِم مسلماً في هذا الحديث ، وما يثار حوله من كلام ، فقال له أبو بكر : هو صحيح ؟ يعني : «وإذا قرأ فاتحوا» ، فقال : هو عندي صحيح ، فقال : لم لم تضعه هاهنا ؟ قال : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هاهنا ، إنما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه) .

فأنت ترى أن مسلماً صحح هذا اللفظ نصاً ، فهذا كاف في أن يرد النووي قول الدارقطني ، ولكنه لم يفعل ، فقال في «شرح مسلم» (١٢٣/٤) : (واعلم أن هذه الزيادة مما اختلف الحفاظ في صحتها ، فروى البيهقي في «السنن الكبرى» عن أبي داود السجستاني أن هذه اللفظة ليست بمحفوظة ، وكذلك رواه عن يحيى بن معين

وأبي حاتم الرازي والدارقطني والحافظ أبي علي النيسابوري شيخ الحاكم أبي عبد الله . قال البيهقي : قال أبو علي الحافظ : هذه اللفظة غير محفوظة قد خالف سليمان التيمي فيها جميع أصحاب قتادة ، واجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعفها مقدم على تصحيح مسلم ، لا سيما ولم يروها مسندة في « صحيحه » . والله أعلم . اهـ .

هذا مع أن مسلماً لم يتفرد بتصحيحها ، فقد صححها الإمام أحمد والطبري وابن المنذر وأكثر المتأخرين ، وإنما اشتمت نفس النوري هنا لأن الزيادة على خلاف المذهب . والله أعلم .

والحاصل أن القول بأن زيادة الثقة مقبولة لا يقوله ممارس للحديث ، وإنما يقول به من لم يتمهر في الحديث ، مثل سائر الفقهاء الذين درسوا الحديث ليخدمهم في الفقه ، ولم يمعنوا في دراسة الحديث ، حتى تصير لهم الملكة الخاصة فيه .

عوذ على بدء : فعمل الدارقطني في كلامه السابق حكم حكماً جزئياً على بعض طرقه وليس عليه كله . والله أعلم ، وما يؤكد صحة الموصول ما رواه حفص بن غياث ومروان بن معاوية الفزاري ، كلاهما عن عبد الواحد بن أيمن ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة به .

أخرجه مسلم ، والطبراني في « الكبير » (ج ٢٣ / رقم ٤٩٩ ، ٥٨٧) ، والبيهقي (٣٠١/٧) ، وخالفهما الفضل بن دكين ، ومحمد بن عبد الله الأسدي ، فروياه عن عبد الواحد بن أيمن ، حدثني أبو بكر بن الحارث ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم سلمة .. فذكره بنحوه ، أخرجه البخاري في « التاريخ » (٤٧/١/١ ، ٤٨) ، وابن سعد (٩١/٨) .

وله طريق آخر يرويه ابن جريج قال : أخبرني حبيب بن أبي ثابت أن عبد الحميد بن عبد الله بن

● ● يسأل : أسعد محمد عبد الرحمن :  
عن حكم أكل اللحوم المستوردة ؟

● والجواب : أنها إن  
كانت مذكاة فهي حلال ،  
فعلبك أن تستوثق من  
تذكيها .

● ● ويسأل : علاء عبد الله - العوامر - بحيرة :  
عن تلبس الجن بالإنس ؟

● والجواب : ونحمله  
على ما كتب في عدد شعبان  
السنة ١٤١٦ هـ ( باب  
السنة ) ففيه تفصيل ذلك ،  
والله أعلم .

● ● ويسأل : م . ص . ح :  
عن حديث جاء فيه : « سوف يأتي رجال من المشرق  
يحملون الرايات السود ... » ؟

● والجواب : ما أورده  
الألباني في « ضعيف الجامع »  
( برقم ٦٤٣٧ ) : « يخرج من  
خراسان رايات سود ، فلا  
يردها شيء حتى تنصب  
بأيلياء » ، و برقم ( ٦٤٣٨ ) :  
« يخرج ناس من المشرق  
فيوطنون للمهدي سلطانه » ،  
وفي « ضعيف ابن ماجه » برقم  
( ٨٨٧ ) : « يقتل عند كنزكم  
ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثم لا  
يصير إلى واحد منهم . ثم  
تطلع الرايات السود من قبل  
المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله  
قوم » ، وكلها شديدة  
الضعف ، فلا يعول على شيء  
منها .  
\*\*\*

● ● ويسأل نفس السائل أيضاً :  
عن توبة الجاني بغير إقامة الحد ؟

● والجواب : إن أذنب  
فستر الله عليه وستر علي  
نفسه وصدق في توبته إلى الله  
عزماً وندماً ، ثم أصلح في  
سيرته ، تاب الله عليه وبدل  
سيئاته حسنات .



## الفتاوى الاجتهادية

إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوافي

د. جمال المراكبي

● ويسأل : شعبان محمد محمد عبد الواحد - مدينة السلام :

هل رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ربه بعينه ؟

● والحواب : اختلف الصحابة هل رأى النبي

صلى الله عليه وسلم ربه ، فصح عن ابن عباس أنه رأى ربه ، وصح عنه أنه قال : رآه بفؤاده ، وصح عن عائشة وابن مسعود ، رضي الله عنهما ، إنكار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه .

قال ابن القيم في « زاد المعاد » : قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، قدس الله روحه : وليس قول ابن عباس إنه رآه مناقضاً لهذا ، ولا قوله : رآه بفؤاده ، وقد صح عنه أنه قال : « رأيت ربي تبارك

وتعالى » ، ولكن لم يكن هذا في الإسراء ، ولكن كان في المدينة لما احتسب عنهم في صلاة الصبح . ثم أخبرهم عن رؤية ربه ، تبارك وتعالى ، تلك الليلة في منامه ، وعلى هذا بنى الإمام أحمد ، رحمه الله تعالى ، وقال : نعم رآه حقاً ؛ فإن رؤيا الأنبياء حق ولا بد . ولكن لم يقل أحمد ، رحمه الله : إنه رآه بعيني رأسه يقظة ، ومن حكى عنه ذلك فقد وهم عليه .

● ويسأل نفس السائل أيضاً :

عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء في بيت المقدس ؟ وهل كانت صلاة إبراهيمية ؟

● والجواب : إنها كانت صلاة كالصلاة

المعروفة ، وإنما يفهم ذلك من فهم أن الصلاة شرعت في بداية الرسالة ، فلقد جاء في سورة العلق : ﴿ رأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴾ [ العلق : ١٠ ، ٩ ] ، وفي سورة المزمل : ﴿ قم الليل إلا قليلاً ﴾ نصفه أو انقص منه قليلاً ﴾ أو زد

عليه ورتل القرآن تريلاً ﴿ [ المزمل : ٢ - ٤ ] . فالصلاة كانت مشروعة في بدء الدعوة ، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم وصلت معه خديجة ، أما فرضية الصلاة فكانت ليلة الإسراء والمعراج ، وعدم الفرضية لا ينفي المشروعية . والله أعلم .

● ويسأل الأخ السائل :

عن المصلي يصلي والتلفزيون يعمل أمامه ؟

● والجواب : أن المصلي يُنهى عن كل ما يشغل سمعه أو بصره في صلاته ، ومثل هذه المشاهد تفسد على المصلي صلاته .

● ويسأل الأخ السائل :

عن الصق في التمدليل أثناء الصلاة ؟

● وانظر الجواب عن ذلك في مقال عن حكم « النخامة في المسجد » من باب السنة .

\*\*\*

● أما المسائل : سن . سن . سن . أبو حمزة - شرقية :

● مقابلتك لفتاة تعلقت بها وتعلقت بك وإن كان لم يحدث بينكما إثم كما ذكرت علاقة غير شرعية يجب سرعة الإقلاع عن ذلك ، فهو من عمل الشيطان ، واحذر الاستمرار في	ذلك ، واستعن بالله ، وصاحب أهل الصلاح والتقوى ، واجتهد في أمر الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، وأكثر من صحبة أهلها ، وإياك إياك أن تغتر بمن يهون عليك الإثم أو يمينك بالاعتدال	بعد حين ، واعلم أن الملازمة تكتب عليك كل قول وعمل ، ولا تعمل إلا ما وافق الشرع . والله أعلم .
---	---	---

● ويسأل : السعيد محمد عبد العليم - كفر الأطرش - شربين - ذهنية :

عن منزلة الإمام أبي حنيفة ، وأن بعض الكتب تنتقصه ؟

● والجواب : أنا أبا حنيفة وهو النعمان بن ثابت ولد سنة ثمانين للهجرة في حياة صغار الصحابة ، أي أنس بن مالك ، وروى عن عطاء والشعبي وطاووس وخلق من التابعين ، بل روى عن هو أصغر منه ، مثل مالك بن أنس وشيبان النحوي ، قال الذهبي عنه : عني بطلب الآثار وارتحا في ذلك ، وأما الفقه والتدقيق في الرأي وغوامضه فإليه المنتهى ، والناس عليه عيال في ذلك .	إخوانه ، وكان طويل الصمت ، كثير الفعل ، قال ابن المبارك : أبو حنيفة أفقه الناس . قال أبو معاوية الضرير : حب أبي حنيفة من السنة ، وقال الحزبي : ما يقع في أبي حنيفة إلا حاسد أو جاهل ، توفي أبو حنيفة سنة مائة وخمسين عن سبعين سنة ، وترك ولده حماد بن أبي حنيفة ، الذي كان أيضاً فقيهاً ذا علم ودين وصلاح وورع تام .
وكان أبو حنيفة خزازاً يبيع الخبز ، ذكر الذهبي أن ثابته والد النعمان ذهب وهو صغير إلى علي بن أبي طالب فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته . وكان أبو حنيفة جميلاً ، من أحسن الناس صورة ، وأبلغهم نطقاً ، وأعذبهم حديثاً ، تعلوه سُمرة ، حسن الهيئة ، هيوماً ، لا يتكلم إلا جواباً ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ، قال ابن المبارك : ما رأيت رجلاً أوقر في مجلسه ولا أحسن سمياً وحلماً من أبي حنيفة ، وعن قيس بن الربيع قال : كان أبو حنيفة ورعاً تقياً مفضلاً على	قال الألباني عن أبي حنيفة : إمام من أئمة المسلمين الذين بهم حفظ هذا الدين ووصل إلينا ما وصل من فروعه ، وأنه ماجور على كل حال أصاب أم أخطأ ، كما لا يجوز لمعظمية أن يظلوا متمسكين بأقواله المخالفة للأحاديث الصحيحة ؛ لأنها ليست من مذهبه كما رأيت نصوصه في ذلك ، فهؤلاء في واد وأولئك في واد ، والحق بين هؤلاء وهؤلاء . ( انتهى ) . فحب أبي حنيفة وسائر أئمة المسلمين من حسن إسلام المرء ، وليحذر الذين يطعنون في أئمة المسلمين أن يموتوا على الفتنة . والعياذ بالله .

## من فتاوى

### دار الإفتاء المصرية

جمع وترتيب

فضيلة الشيخ / صفوت الشواشي

[ ٣٠ ] إطلاق اللحي

المبادئ

إن البخاري روى في « صحيحه » عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خالفوا المشركين ، ووفروا اللحي ، وأحفوا الشوارب » ، وفي « صحيح مسلم » عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أحفوا الشوارب وأغفوا اللحي » ، وفي « صحيح مسلم » أيضا عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عشرة من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظافر ، وغسل البراجم<sup>(١)</sup> ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء » ، قال بعض الرواة : ونسيت العاشرة ، إلا أن تكون المضمضة .

قال الإمام النووي في شرحه حديث : « أحفوا الشوارب ، وأغفوا اللحي » : إنه وردت روايات خمس في ترك اللحية ، وكلها على اختلاف في ألفاظها تدل على تركها على حافها ، وقد ذهب كثير من العلماء إلى منع الحلق والاستئصال . لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإعفائها من الحلق ، ولا خلاف بين فقهاء المسلمين في أن إطلاق اللحي من سنن الإسلام فيما عبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق الذي روته عائشة : « عشرة من الفطرة » .

وما يشير إلى أن ترك اللحية وإطلاقها أمر تقره أحكام الإسلام وسننه ما أشار إليه فقه<sup>(٢)</sup> الإمام الشافعي من أنه : ( يجوز التعزير بحلق الرأس لا اللحية ) ، وظاهر هذا حرمة حلقها على رأي أكثر المتأخرين .

ونقل ابن قدامة الحنبلي في « المعنى »<sup>(٣)</sup> : أن الدية تجب في شعر اللحية عند أحمد وأبي حنيفة

١- إطلاق اللحي من سنن الإسلام التي ينبغي المحافظة عليها .

٢- إتلاف شعر اللحية بحيث لا ينبت بعده جنابة توجب المساءلة بالدية على خلاف في مقدارها .

٣- إطلاق الأفراد المجندين اللحي اتباع لسنة الإسلام ، فلا يؤخذون على ذلك في ذاته ، ولا ينبغي إجبارهم على إزالتها ، أو عقابهم بسبب إطلاقها .

سئل :  
بالتكتاب ٨١/٦٠ المؤرخ ١٦/٦/١٩٨١  
المقيد برقم ١٩٤ سنة ١٩٨١ وبه :

طلب بيان الرأي عن إطلاق الأفراد المجندين اللحي ، حيث إن قسم القضاء العسكري قد طلب الإفتاء بخصوص ذلك الموضوع ، لوجود حالات لديها .

أجاب :

والثوري ، وقال الشافعي ومالك : فيه حكومة عدل .

وهذا يشير أيضًا إلى أن الفقهاء قد اعتبروا التعدي بإتلاف شعر اللحية حتى لا ينبت جنابة من الجنابات التي تستوجب المساءلة ، أما الدية الكاملة كما قال الأئمة أبو حنيفة وأحمد والثوري ، أو دية يقدرها الخراء كما قال الإمامان مالك والشافعي ، ولا شك أن هذا الاعتبار من هؤلاء الأئمة يؤكد أن اللحي وإطلاقها أمر مرغوب فيه في الإسلام ، وأنه من سننه التي ينبغي المحافظة عليها .

لما كان ذلك ؛ كان إطلاق الأفراد المحدثين اللحي اتباعًا لسنة ، فلا يؤخذون على ذلك في ذاته ، ولا ينبغي إجبارهم على إزالتها ، أو عقابهم بسبب إطلاقها إذ : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » ، وهم متبعون لسنة عملية جرى بها الإسلام .

ولما كانوا في إطلاقهم اللحي مقتديين برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجوز أن يؤثروا أو يعاقبوا ؛ بل إن من الصالح العام ترغيب الأفراد المحدثين وغيرهم في الالتزام بأحكام الدين ، فرائضه وسننه ، لما في هذا من حفز همتهم ، ودفعتهم لتحمل المشاق ، والالتزام عن طيب نفس حيث يعملون بإيمان وإخلاص .

(١) البراجم : مفاصل الأصابع من ظهر الكف . بتصرف « مختار الصحاح » .

(٢) « تحفة المحتاج بشرح المنهاج » وحواشيه ( ج ٩ ص ١٧٨ ) في باب التعزير .

(٣) ( ص ٤٣٣ ج ٨ ) مطبعة الإمام في باب التعزير .

وتبعًا لهذا ؛ لا يعتبر امتناع الأفراد الذين أطلقوا اللحي عن إزالتها رافضين عمدًا لأوامر عسكرية ؛ لأنه - بافتراض وجود هذه الأوامر - فإنها ، فيما يبدو ، لا تتصل من قريب أو بعيد بمهمة الأفراد ، أو تقلل من جهدهم ، وإنما قد تكسيهم سمات وخشونة الرجال ، وهذا ما تتطلبه المهام المنوطة بهم .

ولا يقال : إن مخالفة المشركين تقتضي - الآن - حلق اللحي ، لأن كثيرين من غير المسلمين في الجيوش وفي خارجها يطلقون اللحي ؛ لأنه شتان بين من يطلقها عبادة اتباعًا لسنة الإسلام ، وبين من يطلقها مجرد التجمل ، وإضفاء سمات الرجولة على نفسه ، فالأول منقاد لعبادة يثاب عليها ، إن شاء الله تعالى ، والآخر يرتديها كالثوب الذي يرتديه ، ثم يزدره بعد أن تنتهي مهمته .

ولقد عاب الله الناهين عن طاعته وتوعدهم : ﴿ أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴾ أرأيت إن كان على الهدى ﴿ أو أمر بالتقوى ﴾ أرأيت إن كذب وتولى ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾ [ العلق : ٩-١٤ ] ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

\* \* \*

# بيان ما يلزم المحدّة على زوجها من الأحكام

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز

المفتي العام للملكة العربية السعودية

والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء

أولاً : تلزم بيتها الذي مات زوجها وهي ساكنة فيه ولا تخرج منه إلا لحاجة أو ضرورة ،  
كمراجعة المستشفى عند المرض ، وشراء حاجتها من السوق كالحيز ونحوه إذا لم يكن لديها من  
يقوم بذلك .

ثانياً : تجتنب الملابس الجميلة وتلبس ما سواها .

ثالثاً : تجتنب أنواع الطيب ونحوها ، إلا إذا طهرت من حيضها ، فلا بأس أن تتبخر

بالبخور .

رابعاً : تجتنب الحلبي من الذهب والفضة والماس وغيرها ، سواء كان ذلك قلائد ، أو  
أسورة ، أو غير ذلك .

خامساً : تجتنب الكحل ؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى المحدّة عن هذه الأمور  
كلها ، ولها أن تغتسل بالماء والصابون والسدر متى شاءت ، ولها أن تكلم من شاءت من أقاربها  
وغيرهم ، ولها أن تجلس مع محارمها وتقدم لهم القهوة والطعام ، ونحو ذلك ، ولها أن تعمل في  
بيتها وحديقة بيتها وأسطحة بيتها ليلاً ونهاراً في جميع أعمارها البيتية كالطبخ والخياطة وكس  
البيت وغسل الملابس وحلب البهائم ، ونحو ذلك مما يفعله غير المحدّة ، ولها المشي في القمر  
سافرة كغيرها من النساء ، ولها طرح الخمار عن رأسها إذا لم يكن عندها غير محرم .  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

# حضارة المتخلفين

﴿ والفجر \* وليال عشر \* والشفع والوتر \* والليل إذا يسر \* هل في ذلك قسم لذي حجر \* ألم تر كيف فعل ربك بعاد \* إرم ذات العماد \* التي لم يخلق مثلها في البلاد \* وثمود الذين جابوا الصخر بالواد \* وفرعون ذي الأوتاد \* الذين طغوا في البلاد \* فأكثروا فيها الفساد \* فصب عليهم ربك سوط عذاب \* إن ربك لبالمرصاد ﴾ [ الفجر : ١-١٤ ] .

قسم يشير إلى عظمة الصنعة ، فما بال الصانع ، ويشير إلى روعة المخلوق ، فما بال الخالق ، وتدير لا بد له من مدبر ، وتصريف لا بد له من مصرف ، وتقدير لا بد له من مقدر ، وتنظيم لا بد له من منظم ؛ لأن المصادفات لا تملك تدبيراً ، ولا تصريفاً ، ولا تنظيمًا ، ولا تملك أن تحافظ عليه بهذه الرتبة التي لا تعرف خللاً .	فجر يشق الظلام في تمهل ، بغير فجائية مفزعة ، وليال عشر فيها تظهر منازل القمر بصورة منظمة تقطع بوجود منظم ، وأشهر متتالية ، مرة تكون أيامها شفعاً ، وأخرى تكون أيامها وتراً ، وليل يزحف نحو الضياء تماماً كزحف الفجر نحو الظلام ، وكلاهما لا يستعصي على الآخر ، لا يمكن لكل هذه العظمة أن تأتي من فراغ ، أو	يكون لها عقل تعمل به وحدها ، ولا يمكن أن تصنعها مصادفات ، إذن هو الخالق العظيم ، هو الله الذي أعلن على العالمين أنه الخالق ، فلم يجرؤ لآن آخر ليقول : لا أنا الخالق ، أو حتى المشارك في الخلق ، وحتى فرعون مع ضلاله الذي دفعه أن يقول : أنا ربكم الأعلى ، لم يجرؤ أن يقول : أنا الخالق ، حتى الألهة التي عُبدت من دون الله لم يجرؤ
--	--	--

## فضيلة الشيخ / مصطفى درويش

عابدها أن يقولوا : هي التي خلقت .. لماذا ؟ لأن الفجر والليالي العشر والشفع والوتر وإقبال الليل كل ذلك ظهر ووجد قبل ظهور اللات والعزى ومناة وعزير والمسيح ابن مريم ، والمفروض في الصانع أن يكون موجوداً قبل الصنعة ، ولذلك بعد هذا القسم جاءت الحقيقة تصرع الباطل ، وتخطب أصحاب العقول غير المعطلة : ﴿ هل في ذلك قسم لذي حجر ﴾ [ الفجر : ٥ ] ، ولذلك أيضاً على أي شيء جاء هذا القسم ترك ذلك لاستنتاج أصحاب العقول ، لأن الهدف هو عظمة الخالق إذا كان المخلوق بهذه الروعة ، ويكفي أصحاب العقول السليمة أن يكون القسم بهذه الأشياء لتستنتج على أي شيء يقسم وإن كان النص يشير إلى الانتقام من الظالمين .

والعجيب أن يشير النص إلى أن الظالمين كانوا أصحاب حضارات ، حضارات كبرى تفوق في عصرها وبالنسبة إلى زمنها ، حضارة القرن العشرين ، فهي حضارة إرم ذات العماد ، التي لم يُخلق مثلها في البلاد ، فهم الذين كانوا ينون بكل ريع آية ، ولكن بقصد العبث والفسق وانجسون تماماً ؛ كبناء دور الأوبرا ، والمسارح ، والمراقص ، وعلب الليل .. وغيرها ، كل ذلك بقصد العبث ، وإلا فما الذي يعنيه بناء صرح تمادى في العلو لا يصلح سكناً ولا يخرج إنتاجاً ، إنما يقال : لترى منه القاهرة كلها في وقت واحد ، وما الذي يعنيه بناء مرتفع مشيد يقال عنه رمز الصداقة المصرية السوفيتية ، والتي تحولت إلى خيبة أمل كبرى ، وصفت بغير وصفها الصحيح فسميت « نكسة » على خلاف ما اجتمعت عليه القواميس الحربية تماماً كما يطلق على الزانية لفظ محرّفة وحضارة أخرى ؛ حضارة ثمود الذين حولوا الجبال إلى بيوت وحجرات وصلات ، وحضارة ثالثة ؛ حضارة فرعون ذي الأوتاد : الأهرامات التي تحاكي الجبال طولاً وارتفاعاً ، عينات من حضارات كانت شامخة في وقتها ومازال بعضها شامخاً لآن ، ولكن ما الذي تفيد به هذه الحضارات مع التخلف العقائدي والخروج على منهاج الله ؟ هذه الحضارات الشامخة كانت مصحوبة بتخلف خطير وانحطاط مروع ، فهم الذين طغوا في البلاد ، فأكثروا فيها الفساد ، حضارة مادية وطغيان وفساد ، حضارة مصحوبة بالعدوان والبطش والتسلط على العباد ، حضارة مصحوبة بالفسق والفجور والعبث وليالي الخمر والزنا والتعري وانجوس ، وظنوا أن حضارتهم يمكن أن تبيح لهم كل ذلك وتشفع لهم في هذا الفسق والفجور ، ولكن النتيجة كانت : ﴿ فصب عليهم ربك سوط عذاب ﴾ إن ربك لبالمرصاد ﴿ ، وبرغم أنف الذين يقولون : الفراعنة الأجماد ، وبرغم أنف كتب وزارة التعمية والتجهيل التي تعلم أطفالنا الكذب والزور ، وتصف الفراعنة بأنهم أجماد ، بل وتريد أن تجعلهم يفخرون بأنهم أصحاب حضارة ممتدة ( أربعة آلاف سنة ) ، وأن جذور الحضارة المصرية ممتدة إلى عصر الفراعنة الأجماد ، وتريد

اختلطت فيها الأنساب ، وأصبح  
الاتصال الجنسي فيها أحط من  
الحيوان ، وأصبح زواج الرجل  
بالرجل فيها مقنناً بموافقة  
مجالسهم المنتخبة !!  
شيء أخير أقوله : إن الذين  
يريدون القفز إلى حضارة القرن  
الواحد والعشرين دون المرور  
على حضارة قرن المجد الإسلامي  
في الواقع لا يكون حالهم إلا  
كساكن الدور الأرضي يريد أن  
يقفز إلى الدور العاشر ولا يجد في  
النهاية إلا كسر الرقبة بعد  
السقوط في الهاوية !!

### مصطفى درويش

خير ، فلما تجاهلت الأمة تاريخها  
الحقيقي إذ بالفارين في خير  
يقتحمون المسجد الأقصى  
ويريدون هدمه ويسخرون من  
الإسلام ونيه ومن القرآن ، ولا  
تملك الأمة إلا البكاء على أطلال  
الماضي .  
والعجيب أنهم يعلنون أنهم  
يريدون القفز إلى حضارة القرن  
الواحد والعشرين ، كأن القفز  
إلى حضارة القرن الواحد  
والعشرين لا يكون إلا بمسرح  
الجليد وجوائز الرافصات وليالي  
الشاشة الصغيرة وأقمار تنقل  
الفسق والفجور والتعري ،  
والنقل من مناهج الأمم التي

بتر التاريخ الإسلامي والفتح  
الإسلامي ؛ الذي جعل البلاد  
تغتسل وتتوضأ من أدناس هذه  
الفرعونية التي قال عنها ربنا :  
﴿ وفرعون ذي الأوتاد ﴾ الذين  
طغوا في البلاد ﴾ فأكثرُوا فيها  
الفساد ﴾ فصب عليهم ربك  
سوط عذاب ﴾ إن ربك  
لبالمرصاد ﴾ ، يريدون حجب  
التاريخ الإسلامي في مصر ،  
وكانهم عدوان جاء يطمس  
التاريخ الفرعوني ، وإذا كان  
التاريخ الفرعوني بنى أهراما ،  
فالتاريخ الإسلامي بنى حضارة  
وأمة أسقطت الإمبراطورية  
الرومانية وأزالت الدولة  
الفارسية ، وفر أمامها اليهود في

## ■ هكذا كان الإمام علي ■

قال معاوية بن أبي سفيان لضرار الصدائي : يا ضرار صِف لي علياً ، قال :  
أعفني يا أمير المؤمنين ، قال معاوية : لتصفنه ، فقال : كان واللّه بعيد المدى ،  
شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة  
من نواحيه ، كان واللّه عزيز الدمعة ، طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ،  
ومن الطعام ما خشن ، يعظم أهل الدين ويحب المساكين ، لا يطمع القوي في  
باطله ، ولا يبأس الضعيف من عدله ، فبكى معاوية حتى اخضلت لحيته وقال :  
رحم الله أبا الحسن .

## خطاب مفتوح

إلى شيخ الأزهر

لفضيلة الشيخ / أحمد محمد شاكر (رحمه الله)

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أتشرف بأن أرفع إليكم مع كتابي هذا مقالاً منشوراً في مجلة (السوادي) في العدد ٩٣، الصادر يوم الجمعة ٩ رمضان سنة ١٣٦٧ هـ، ١٦ يوليو سنة ١٩٤٧ م،

وهذا المقال بعنوان: «الرقص فن وعبادة»!! بقلم الفنان / أحمد البيه.

وستجدون فيه فضيلتكم أن الكاتب يكتب بروح وثنية أوربا قبل أن تدخلها النصرانية دخولاً شكلياً، بل هي وثنية أوربا الآن، ويكفي أن يزعم هذا الكاتب الذي سماه أهله باسم إسلامي؛ أن رقص النساء العاريات عبادة!! وأن يقول: إن الراقصة تتعري لتجرد من مظاهر الدنيا، ولتكون أكثر انطلاقاً وأكثر روحانية، وهي تؤدي صلاة الجسد في خضوعه للروح!! وأن يختم مقاله بقوله: هذا الفن الذي يحترمه الإحساس ويمجده العقل، وتتعبد في محرابه الروح، قبل أن تسجد له العواطف!! ولست أزعم أن هذا المقال أكثر من غيره فحشاً وفجوراً مما امتلأت به مجلات مصر وصحفها، كلا؛ بل لعله من أخفها وأهونها؛ إنما أنكر فيه الروح الوثني الملعون، روح عبادة الجسد كعبادة الأصنام، بل هو أقبح، وهو الروح الذي قضى على الرومان واليونان القدماء، والذي سيقضي على أوربا وأمريكا

يستحيوا أن يسموا مجموعة ما نسب إليه «مدونة جستييان» تشبيهاً باسم «مدونة الإمام مالك» ، بل استهزاءً بها وتحقيراً .

وها نحن أولاء في فترة من أخطر الفترات التي تمر بالأمم ، فترة الجهاد بالسيف لرد عدوان المعتدين على بلادنا وديننا من أعداء الله اليهود ، وهو جهاد ديني لا شك فيه ، له ما بعده من أخطر النتائج في مصائر الأمم العربية والأمم الإسلامية ، ومن أظهر الأحكام الإسلامية

المنصوصة في القرآن ؛ أحكام الغنائم ، وقد أبى الله إلا أن يحكم فيها بنفسه في كتابه حكماً واضحاً مفسراً ، فلم يتركها لاستتباط العلماء واجتهاد المجتهدين ، ومع ذلك فإننا نرى أن قد وضعت لها أحكام أخيرة تخالف أحكام الله وآياته ، وشكلت لها محكمة خاصة تحكم فيها بما وضع لها من أحكام ، تحكم صريحاً بغير ما أنزل الله .

أفتظن - يا سيدي الأستاذ - أن أمة تصنع هذا ، وهي تلجأ إلى الله تلتمس منه النصر والعون ، وقد رمتها الأمم الوثنية النصرانية المتعصبة عن قوس ، وليس لها أمل في النصر إلا من عند الله وحده ، أتكون أمة هذا أملها وهذا ملجأها أمة مسلمة وهي تخرج على دينها ، وعلى ربها ، هذا الخروج الواضح الصريح !؟

سيدي الأستاذ : إن المسألة أخطر من أن تعالج بمحاكمة كاتب ، أو مصادرة مجلة ، أو الرد على

قريباً ، إن شاء الله ، وهو الروح الذي بدأ يتغلغل في بلادنا ، فيملاً عقول شباننا وشيبتنا ورجالنا ونسائنا ، ونخشى أن يقضي علينا أيضاً من سبيل قبلنا .

وما رميت بكتابي هذا إلى أن أستعدي مولانا الأستاذ الأكبر بما له من سلطان على الكاتب الذي كتب ، ولا على المجلة التي نشرت ، ولا أن أستعدي سلطان الدولة عليهما ، فما أسر هذا عليّ إن أردته .

ولكني أرمي إلى أعلى وأشرف ، إلى العمل على حفظ عقائد هذه الأمة البائسة التي تتردى في مهاوى الإلحاد والكفر والوثنية وهي لا تشعر ، أستغفر الله ، بل إن كثيراً من كبارها وعظماؤها ومثقفها يشعرون ويقصدون ، ثم لا يستحون ، وإلا فتكون أمة مسلمة ؛ الأمة التي لا تحكم إلا بقوانين بنيت على عقائد وثنية مصبوغة بصيغة نصرانية ، هي أبعد ما تكون عن النصرانية ، وعن كل عقيدة من عقائد التوحيد ، وعن كل خلق فاضل من أخلاق الأديان السماوية ، قوانين تبيح الفسوق والفجور ، وتعترف كل منكر ، وتنكر كل معروف ، وما قصة القانون الذي ضرب علينا أخيراً ببعيدة ، القانون الذي فرض على بلد إسلامي في عهد استقلاله بشنونه ، وبعد رفع نير الأجانب له من عنقه .

هذا القانون الذي جعل أساسه ما نسب إلى «جستييان» الأمبراطور الوثني ، والذي لم

الهدامين ، حتى يشخصوا العلة وأسبابها ، ويصلوا إلى مصادرها في النفوس والعقول ، ثم تأتي مهمتهم الكبرى ، وواجبهم الأعظم ، فيصقون العلاج الحكيم ، ويضعونه مواضعه ، في خطط دقيقة حكيمة ، خطط الجماعات الرشيدة ، لا الأفراد الموزعة القوى ، وبذلك قد يكون العلاج ناجحاً موافقاً للداء ، بإذن الله .

هذا رأي أرفعه إلى مولانا الأستاذ الأكبر ، لا أريد إلا وجه الله ، ثم العمل على أن تكون كلمة الله هي العليا ، وأن تنجوا الأمة من الخطر الحيق بها .

وقفنا الله وإياكم للعمل الصالح ، ووفق المسلمين جميعاً إلى إعلاء كلمة التوحيد وإلى إحاطة المسلمين بما يحفظ عليهم دينهم وعقائدهم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كتاب يؤلفه معتد يعتدي على الدين ، المسألة مسألة الأزهر ، وهو سياج الإسلام في هذا الزمن ، ومنه يرجى العلاج إن كان لذلك علاج ، وهو المستول عن تعليم المسلمين دينهم ، وبث عقائده الصحيحة فيهم على الوجه الصحيح الذي يأخذ الناس إلى النهج الواضح والصرراط المستقيم ، قبل أن يكون مسئولاً عن التبشير به بين أمم غير إسلامية ، أو الدعاية إلى شرائعه وآدابه في بلاد غير بلاده .

ويدكم سلطة واسعة ، تستطيعون بها أن تجندوا كثيراً من العلماء الأفاضل الذين تثقون بهم ، وتطمنون إلى غيرتهم وعصبيتهم وحميتهم ، ليقروا ما ينشر وبث من العقائد والنظريات والمبادئ الهدامة في الصحف والمجلات والكتب وغيرها ، ثم يتقبوا عن مصادرها العقلية والثقافية ، وعن الدوافع لها في نفوس هؤلاء

### ابتلاء الرسول ﷺ في أحد

البخاري : عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال : والله إني لأعرف من كان يغسل جُرح رسول الله ﷺ ، ومن كان يَسْكُبُ الماء ، وبما دُوِيَ . كانت فاطمة - عليها السلام - تغسله . وعلي يَسْكُبُ الماء . فلما رأَت فاطمة أن الماء لا يزيدُ الدم إلا كثرة . أخذت فاطمة قطعة من حصير . فأحرقتها . وألصقتها . فاستمسك الدم . وكسرت ربايته ﷺ يومئذ . وجرح وجهه . وكسرت البيضة على رأسه .

# يوسف عليه السلام

## الحلقة الأولى

وقفات  
مع  
القصة  
في  
كتاب  
اللّه

الحمد لله ذي الحكمة البالغة والقدرة القاهرة والسلطان المطلق والعلم التام الذي أحاط بكل شيء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .. وبعد ؛ فهذه وقفات مع قصة الكريم ابن الكريم ابن الكريم ؛ يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، عليهم السلام ، نذكرها بعد أن وقفنا من قبل مع آبائهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب .

واحدة هي سورة (( يوسف )) ، وهي سورة مكية .

■ قال القرطبي ، رحمه الله : قال العلماء : وذكر الله أقاصيص الأنبياء في القرآن وكرّرها بمعنى واحد في وجوه مختلفة ، بألفاظ متباينة على

### ■ بين يدي القصة ■

١ - فيما تميزت به عن غيرها :  
■ تميّزت قصة يوسف ، عليه السلام ، عن غيرها بورودها في سياق واحد من بدايتها إلى نهايتها ، في سورة

بقلم الشيخ /

عبد الرازق السيد عيد

## ٢- في تسميتها : أحسن القصص :

■ بالإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ [ يوسف : ٣ ] قال الإمام ابن كثير ، رحمه الله : وجملة القول في هذا المقام : أنه تعالى يمدح كتابه العظيم الذي أنزله على عبده ورسوله محمد بلسان عربي فصيح ، بين واضح جلي ، يفهمه كل عاقل ذكي ، فهو أشرف كتاب نزل من السماء ، أنزله أشرف الملائكة ( جبريل ) ، على أشرف الخلق ( محمد ) ، في أشرف زمان ومكان ، بأفصح لغة وأظهر بيان .

فإن كان السياق في الأخبار الماضية أو الآتية ذكر أحسنها وأبينها وأظهر الحق مما اختلف الناس فيه ، ودمغ الباطل وزيفه وردّه . وإن كان في الأوامر والنواهي فأعدل الشرائع وأوضح المناهج وأعدل حكماً . اهـ .

## ■ وقال الإمام القرطبي ، رحمه الله :

واختلف العلماء لم سميت هذه السورة : ﴿ أحسن القصص ﴾ من بين سائر الأقسام ؟ فقيل : لأنه ليست قصة في القرآن تتضمن من العبر والحكم ما تتضمن هذه القصة ، وبيانه قوله تعالى في آخرها : ﴿ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ﴾ [ يوسف : ١١١ ] ، وقيل : سماها : ﴿ أحسن القصص ﴾ بحسن مجازة يوسف ، عليه السلام ، عن إخوته ، وصبره على أذاهم ، وعبودتهم - بعد التقائهم - وكرمه في العفو عنهم ، حتى قال : ﴿ لا تثريب عليكم اليوم ﴾ [ يوسف : ٩٢ ] ، وقيل : لأن فيها ذكر الأنبياء والصالحين والملائكة والشياطين ، والجن والإنس والأنعام والطير ، وسير الملوك والممالك والتجار والعلماء والجهال ، والرجال والنساء وحيلهن ومكرهن ، وفيها ذكر التوحيد والفقه والسير وتميم الرؤية

درجات البلاغة ، وقد ذكر قصة يوسف ولم يكررها ، فلم يقدر مخالف على معارضة ما تكرر ، ولا على معارضة غير المتكرر ، والإعجاز لمن تأمل . وهذا كلام نفيس مفيد ، ومفاده : أن القرآن معجز من جميع الوجوه في أخباره وأحكامه ، في إيجازه وفي إطنابه وفي تكراره لقصصه وعدم تكراره ، فلتخرس تلك الألسنة التي عابت على القرآن قصصه ، وقد تحداهم القرآن - وما زال يتحداهم - أن يأتوا ببعض سورة مما جاء به ، ولكن الذين يعيبون على القرآن قديماً أو حديثاً هم في شك منه وقلوبهم منكورة ، وهؤلاء وأولئك لو كانت لهم قلوب يعقلون بها لفقهوا قول الله تعالى : ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين ﴾ [ يوسف : ٣ ] في بداية هذه القصة ، ولفقهوا كذلك تعقيب القرآن الكريم في نهايتها : ﴿ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون ﴾ [ يوسف : ١٠٢ ] . فالقرآن كلام الله المعجز البليغ أنى لبشر أن يأتي بمثله أو بعض سورة منه ؟! وأتى لرسول الله أو لغيره من الناس بأخبار السابقين واللاحقين !! إن ذلك لا يقدر عليه إلا وحي رب العالمين ، وإلى المكذبين الشاكين رذعاً وزجراً ، وإلى المؤمنين الصادقين تثبيتاً ونصراً ، يسوق الله ، عز وجل ، تعقيباً آخر بعد الذي سبق مباشرة : ﴿ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ﴾ وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين ﴿ وكأين من آية في السموات والأرض يمرُّون عليها وهم عنها معرضون ﴾ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ [ يوسف : ١٠٣ - ١٠٦ ] .

البلايا واخن؟ محنة حسد إخوته وكيدهم له، ومحنة الجب، وكيف صار رقيقاً بعد عز، ثم فتنة امرأة العزيز، ثم محنة السجن، وكيف صار يوسف بعد ذلك؟ نقله الله من السجن إلى القصر، وجعله عزيزاً في أرض مصر، ومكّنه من خزانها والعزيز المكرم، وكان الله، سبحانه وتعالى، يقول بلسان الحال: وهكذا أفعل بأوليائي ومن صبر على بلائي، فلا بد أن توّطد نفسك يا محمد أنت والذين آمنوا معك على تحمل البلاء والشدائد، اقتداءً بمن سبق: ﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون﴾ [النحل: ١٢٧]. وهكذا جاءت قصة يوسف تشبيهاً للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وتسليّة لهم، وجاءت تحمل في طياتها البشر والأنس والراحة والطمأنينة لمن سار على درب الأنبياء، وكيف تتحول المحنة في حق الصابرين إلى منحة، وهذه سنة الله في خلقه الاضطفاء بعد الابتلاء، وفي ذلك سلوى لقلب كل من سار على طريق الأنبياء في كل زمان ومكان.

فما أشد حاجة المسلمين إلى الاعتبار بذلك في زمن انتشرت فيه الفتق، وتوالت فيه المحن، وطال ظلام الليل، حتى غمر اليأس قلوب الكثيرين، إلا من رحم ربي. ما أحوجنا إلى عدم اليأس من روح الله، فإنه قرين الكفر، ما أحوجنا إلى تدبر حكمة الله ولطفه وتمكينه لأوليائه من حيث لا يشعرون، ما أحوجنا إلى تدبر قول الله تعالى: ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ [يوسف: ٢١]، ما أحوج الدعاء إلى الله أن يزينوا الأمور بميزان الشرع لا بميزان الواقع، فالفرق بينهما كبير، وتدبروا متى عقب الله بالتعقيب السابق ومكانه من القصة.

وللحديث بقية، إن شاء الله تعالى.

والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وجل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا، وقيل: لأن فيها ذكر الحبيب والحبوب وسيرهما، وقيل: ﴿أحسن﴾ هنا بمعنى: أعجب، وقال بعض أهل المعاني: إنما كانت أحسن القصص؛ لأن كل من ذكر فيها كان مآله السعادة، انظر إلى يوسف وأبيه وإخوته، وامرأة العزيز، قيل: وللملك أيضاً أسلم بيوسف وحسن إسلامه، ومستعبر الرؤيا الساقى. انتهى كلامه، رحمه الله.

ولا تعارض بين أقوال أهل العلم هنا، بل اختلاف يثري المعنى ويكمل جوانبه، فهذه الأقوال جميعها متعاونة في توضيح المعنى، وليست متعارضة، كما أنه لا تعارض بين كلام الإمامين القرطبي وابن كثير، فالأول نظر إلى خصوص السبب، والثاني نظر إلى عمومه، فهما متعاونان في البيان، والقصص القرآني فيه حسن وأحسن، وهذا التفاضل ليس من جهة المتكلم، فالمتكلم به واحد، سبحانه وتعالى، وهو ((الله))، وإنما التفاضل باعتبار المدلولات والموضوعات والعبرة التي تحتويها القصة، والله أعلم.

### ٣- في زمان ومكان نزولها:

نزلت قصة يوسف أو سورة ((يوسف)) على النبي صلى الله عليه وسلم بعد سورة ((هود)) في مكة المكرمة قبيل الهجرة، في تلك الفترة العصيبة في تاريخ الدعوة، حيث توالت الشدائد والابتلاءات على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين، في تلك الفترة التي عُرفت في السيرة بـ(عام الحزن).

فكان في قصص السابقين عموماً عبرة وعظة وتسليّة للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه، وتخفيفاً لألامهم، وفي قصة يوسف على وجه الخصوص عبرة وأي عبرة وتسرية وأي تسرية، فإن بعد الضيق فرجاً، وإن بعد العسر يسراً، فهذا يوسف، عليه السلام، كيف حدث له صنوف

# عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة الطقة السابعة



١- وحدة الأديان  
والاعتقادات :

نشرت مجلة (( التوحيد ))  
في عددها السابق فتوى رقم  
(١٩٤٠٢) ، بتاريخ  
١٤١٨/١/٢٥ الصادرة عن  
اللجنة الدائمة للبحوث  
العلمية والإفتاء بالملكة  
العربية السعودية بخصوص  
وحدة الأديان أو التقريب  
بينها ، ولا يدرك كثير من  
الناس دور ابن عربي في  
التمهيد لهذه الأفكار ؛ فقد

توصل شيخ الصوفية الأكبر بحيماله الفاسد إلى أن  
أي معبود هو الله على الحقيقة ، وقد نصح  
الصوفية بالحرية في عبادة ما يشاءون ، ويقول لهم :  
أفرد أو أشرك ، فالله ذات كل شيء ، وتراه يوجه

## نتائج نظرية وحدة الوجود

الحمد لله وكفى ،  
وسلام على رسوله  
المصطفى ، وعلى آله  
وصحبه أهل الصفا  
والوفا ، أما بعد :  
فلم يستطع أحد ممن  
عاصروا ابن عربي ولا  
المتتبعين لنشأة أفكاره عن  
وحدة الوجود ، محاولته  
إلباسها ثوب الإسلام أن  
يتنبأ بنتائجها ، ولن

تحدث عن نتائج هذه الأفكار الدخيلة على  
الإسلام ، وإنما سنترك المجال لصاحب النظرية  
أن يقدم لنا نتائجها التي توصل إليها ، والتي  
نوجزها في أربع نقاط :

واحد العين وهو عين الوجود  
فتسمى في حالة جمليك  
وتكسى في حالة بالعبيد  
ودليلي ما جاء في افتقار  
الفقير إلى الغني الحميد  
وهكذا جاء في التلاوة نصاً  
في قريب من سعده وبعيد  
ثم جاءوا بأقرضوا الله قرضاً  
في قريب من سعده وبعيد

ويحذر ابن عربي من خطورة الإنكار على  
أصحاب الملل الفاسدة ، فيقول : فيا بك أن تعبد  
بعقد - أي ؛ بدين - مخصوص ، وتكفر بما سواه  
فيفوتك خير كثير ، بل يفوتك الأمر على ما هو  
عليه ، فكن في نفسك هيوبي - أي ؛ قابلاً - لصور  
المعتقدات كلها ، فإن الله تعالى أوسع وأعظم من  
أن يحصره عقد دون عقد ، فإنه يقول : ﴿ فَأَيْنَمَا  
تَوَلَّوْا فَمِنْ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ [ البقرة : ١١٥ ] ، فالكل  
مصيب ، وكل مصيب مأجور ، وكل مأجور  
سعيد ، وكل سعيد مرضي عنه .

ويوجز ابن عربي عقيدته بقوله :  
عقد الخلاق في الإله عقانداً  
وأنا اعتقدت جميع ما عقده  
٢- تعطيل الثواب والعقاب :

يمثل الثواب والعقاب عقبة أساسية أمام نظرية  
وحدة الوجود ، فلو أن الله هو الظاهر في كل  
الوجود ، وهو حقيقة كل موجود ، فالعبد رب ،  
والرب عبد !!

وقد تساءل ابن عربي كثيراً من المكلف ، ومن  
الذي يثيب أحسن على إحسانه ؟ ويعاقب المسيء

الناس إلى عدم التقيّد باعتقاد معين ، فالبوذي  
والساجد لصنم والعايد للثالوث والقائل بالعقل  
الأول ؛ كل أولئك وغيرهم عنده يعبدون الله ،  
ولكن من توقف منهم عند معتقد واحد فقط فهذا  
هو نقص الفهم ، والكامل عند الشيخ الأكبر هو :  
والأكمل من الكامل من اعتقد فيه - أي ؛ في  
الله - كل اعتقاد ، وعرفه في الإيمان والدلائل وفي  
الإلحاد ، فإن الإلحاد ميل إلى اعتقاد معين من  
الاعتقادات ، فاشهدوه بكل عين إن أردتم إصابة  
العين ، فإنه عام التجلي ، له في كل صورة وجه ،  
وفي كل عام حال . [ ( الفتحاحات المكية ) ] :

ومشايع الطرق الآن يستفتحون الحضرات  
بذكر لا إله إلا الله قائلين للمريدين : إن لها ثلاث  
مستويات من المعرفة أولها ؛ لا معبود إلا الله ، ثم  
يرتقي المرید إلى معرفة أنه لا مقصود إلا الله ، ثم  
يصل إلى مقام لا موجود إلا الله ، وهذه المعاني هي  
الترجمة العملية لكلام ابن عربي .

وليس غريباً أن يكتب ابن عربي أبواباً في  
( فتوحاته ) يبحث الناس فيها على ترك التوكل ،  
وترك المراقبة وما إلى ذلك ، ومن أمثلة ذلك ما  
جاء في باب ترك التوكل :

أنت الخليفة فيما أنت مالكة

الحق ليس به نفع ولا ضرر

ترك التوكل حال ليس يعلمه

غير الوكيل فلا روح ولا بشر

كيف التوكل والأعيان ليس سوى

عين الموكل لا عين ولا أثر<sup>(١)</sup>

ويقول في باب ترك المراقبة :

لا تراقب فليس في الكون إلا

حجاب أمين الوحي ، وليس من مشكاة الحق مباشرة ، أما إلهام الولي فإنه أسمى ؛ لأنه يتلقى عن الله مباشرة ، فالولي يتلقى من نفس المشكاة التي يتلقى منها أمين الوحي جبريل ، عليه السلام ، فتراه يقول في (( القصص )) : إن الولي يستقي من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحي به إلى الرسول .

كما أن عند ابن عربي مظهراً آخر يتميز فيه الولي عن النبي ، وهو ؛ أن الرسالة والنبوة - أعني نبوة التشريع ورسالته - تنقطعان ، والولاية لا تنقطع أبداً .

ومن أقواله عن النبوة ما يلي : لم يمت أبو يزيد حتى استظهر القرآن ، وهو تنزله عليه ذوقاً ، ومن استظهر القرآن فقد اندرجت النبوة بين جنبيه ، كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا الفرق بين تنزله على النبي صلى الله عليه وسلم وبين تنزله علينا وبين جنبينا من وراء حجابنا ، فهو لنا في الظهر لا في الظهر ، فنبوتنا مستورة عنا مع كوننا محلاً لها ، فمن خشع تصدع ، ومن علم يخشى .

ثم يفسر النبوة والولاية بموجب وحدة الوجود فيقول :

الله قال على لسان عبده

فالصمت في الأكوان نعت لازم

ما ثم إلا من يكلم نفسه

فهو السميع كلامه والعالم

وهو الوجود فليس إلا عينه

هذا هو الحق الصريح المحكم<sup>(٣)</sup>

على خطيته ؟ وإذا كنا مظهراً إهياً ، والإنسان في عقيدته مجبور .

وللقارئ أن يتساءل : لم صار قوم إلى جنة واستقر أقوام في النار ؟ ولكن خيال ابن عربي لا يعجزه أن يجد مخرجاً لهذه القضية ، فتراه ينصح العوام أن يكتفوا بالشريعة ، فيفهموا الثواب والعقاب على نحو ما يفهم جمهور المسلمين ، بينما يحتفظ هو بذلك السمو الروحاني الخاص بالأقطاب الواصلين ، فمن سمى به التجليات إلى مقام الفناء عرف أن لا موجود إلا الله ، واستطاع أن يقول : أنا الله .

ومن وصل إلى هذا المقام علم أن النار ليس فيها ذلك العذاب المشتق من التعذيب ، وإنما عذابها مشتق من العذوبة ، فمن دخل النار وجد حلاوة وعذوبة لا عذاباً وسعيراً وحميماً ، إلى آخر الأوصاف القرآنية عن جهنم ودرجاتها .

ويقول :

فلم يبق إلا صادق الوعد وحده

وما لو عيّد الحق عين تعالين

وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم

على لذة فيها نعيم مباين

نعيم جنان الخلد ، فالأمر واحد

وبينهما عند التجلي تباين

يسمى عذاباً من عذوبة طعمه

وذاك له كالقشر والقشر صان<sup>(٢)</sup>

٣- تفضيل الولاية على النبوة :

يرى ابن عربي أن هناك نبوة ظاهرة ، ونبوة باطنة مستترة ، ويعتقد أن النبي يتلقى إلهامه من

ويوجز عقيدته بقوله : فإذا علمت هذا فقل  
على الإطلاق : إن الولاية أفضل من النبوة  
مطلقا . [ (الفتوحات) : ٨٦٢ ] .

#### ٤ - الكشف عن سر الربوبية :

يوضح شيخ الطريقة البرهانية محمد عثمان  
البرهاني في كتابه « تربة الذمة في نصح الأمة »  
بسر الربوبية الذي لو عرف بطلت النبوة ، فيقول :  
يظن البعض أن سيدنا جبريل ، عليه السلام ، كان  
الواسطة بين الله ، تبارك وتعالى ، وبين سيدنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن ظن هكذا  
فقد دلل على عدم معرفته ، إذ لو صح ذلك لتعين  
وجود خلل في كلمة التوحيد ، فبدلاً من لا إله إلا  
الله محمد رسول الله ، تكون لا إله إلا الله محمد  
رسول رسول الله ، ثم يفسر فريته هذه بحكاية  
طويلة مختصرها ، خشية الملل ، دون إخلال  
بمعناها ، مؤداها : أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سأل جبريل ، عليه السلام ، عن كيفية تلقيه  
الوحي عن ربه ، فقال جبريل : إنه يُستدعى إلى  
البيت المعمور ، ثم يُنصت إلى صوت ينبعث من  
داخله ، فيتلقى عنه الوحي ، فأراد أن يكشف  
الرسول لجبريل ما خفي عنه ، فأمره أن يصعد  
للبيت المعمور ، ويقول : محمد بن عبد الله بن عبد  
المطلب ، ففتح له البيت ، وكانت المفاجأة الكبرى  
أن يجد من يتلقى عنه الوحي جالساً داخل البيت  
هو نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو  
في نفس اللحظة لم يغادر مكانه في المدينة ، فقال  
له : يا رسول الله ، إذا كان الأمر منك وإليك  
فلماذا تعي ؟ فرد عليه قائلاً : للتشريع يا أخي يا  
جبريل . [ ( تربة الذمة في نصح الأمة ) ] .

ولا تعجب يا أخي الكريم من هذيان البرهاني  
وما ذهب إليه ، فقد سبقه الشعراني في « كبريته  
الأحمر » ، حيث يقول في تفسير قول الله تبارك  
وتعالى : ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يُقضى  
إليك وحيه ﴾ [ طه : ١١٤ ] ، فيقول : اعلم أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطي القرآن  
مجملاً قبل جبريل من غير تفصيل الآيات والصور ،  
فقبل له : ولا تعجل بالقرآن الذي عندك قبل  
جبريل ، فتلقيه على الأمة مجملاً ، فلا يفهمه أحد  
عنت لعدم تفصيله . [ (الكبريت الأحمر في بيان  
علوم الشيخ الأكبر ابن عربي) : (٣) ] .

و نحن نقرب الآن من فهم كلام الصوفية عن  
سر الحقيقة ، حيث يقول : إن سر الحقيقة ما لا  
يفشى من حقيقة الحق في كل شي . [ (معجم  
مصطلحات الصوفية) : د . عبد المنعم الحنفي  
(٧٩) ] .

إن سر الربوبية المخزون عند الصوفية هو أن  
محمدًا هو التجسد الإلهي ، وحقيقته هي الذات  
القديمة قدم الخالق مع التعيين الأول ، والاسم  
الأعظم ، ولو عرف الناس أن الراسل هو محمد  
الجالس في البيت المعمور ، والمرسل إليه هو محمد  
الجالس في المدينة ، ففيم النبوة ، وهذا ما عبروا عنه  
في افتراءهم على لسان جبريل : إذا كان الأمر منك  
وإليك ففيم تعي ؟ أي فيم النبوة ، وجاء الرد :  
للتشريع يا أخي يا جبريل .  
فالشريعة أصبحت مجرد ستار تحجب الأسرار ،  
وبالتالي يبطل العلم ، إذ لو أذاع العلماء أن النبي  
أصل الموجودات وحقيقتها ، وأنه السر الساري في  
كل الوجود ، وأن نور النبي وحقيقته هي بعينها  
حقيقة الذات الإلهية القديمة ، تكون الموجودات هي

في نفس الوقت جزء من ذات الله ، ويكون الفاعل في كل حركة وسكنة هو الله في الحقيقة ، ولذا تنتفي الشريعة والأحكام ، ويختلط الحلال والحرام ، وانتفى معنى الثواب والعقاب والجنة والنار ، وهذا مقام الجمع عند الصوفية ، ومن وصل فهمه من المتأخرين إلى هذا المستوى ، رفع عن نفسه التكليف .

ويشير إلى ذلك الجليلاني في (( الغوثية )) ، حيث يقول : من أراد العبادة بعد الوصول فقد أشرك بالله العظيم ؛ لأنه بعد أن أردك حقيقته وعرف سره يمكنه أن يقول : لمن الملك اليوم ؟ فإذا أراد العبادة بعد تحققه من هذا المقام ، فقد أراد أن يرجع إلى وجوده المنفصل في مقام الفرق ، وبالتالي يكون قد أشرك وجوده مع وجود الله .

ويقرر البرهاني في مقدمة كتابه (( تبرئة الذمة )) ؛ أنه أتى بهذه الضلالات بعد رجوعه لكتب السادة الأعلام ؛ الجليلاني ، وابن عربي ، والجيلي ، والسيوطي ، وغيرهم .

وفي الختام نحدد أفكار ابن عربي في النقاط التالية قبل الإجابة على تساؤلنا عن ابن عربي : هل هو شيخ العارفين ، أم هادم للدين ؟

١- مرجع ابن عربي أفكار وحدة الوجود المعروفة قبل الإسلام ، مع نظرية الفيض عند أفلاطون ، وبدأ يحدث الناس عن أفكاره بأسلوب ملغز غامض ، خشية اعتراض الناس على أقواله ، وقد يحدث له ما حدث لشيخه وللحلاج من قبل .

٢- بنى ابن عربي نظريته عن وحدة الوجود من فناء أبي سعيد الخراز ، وشطحات البسطامي ونظرية قدم نور النبي صلى الله عليه وسلم للحلاج ، وطلع على الناس بوحدة الوجود ، والتي حام حولها في (( الفتوحات المكية )) ، وصرح

بمرامها في كتبه الأخيرة ، ولا سيما (( فصوص الحكم )) .

٣- أطلق ابن عربي على حقيقة الوجود اسم الحقيقة اخمدية ، وجعلها أصل الموجودات ، وهي كل موجود بحقيقتها ولا تقبل التجزؤ ، وإذا نسبت هذه الحقيقة إلى معلومة (( القديم )) - أي ؛ الله - سميت (( الحق )) الخالق ، وإذا نسبت إلى معلومة (( الحادث )) - أي ؛ الخالق - سميت بالمخلوق .

٤- فسر ابن عربي القرآن الكريم وراح يلوي حقائقه لإثبات مزاعمه ، وفي كثير من الأحيان يستشهد بجزء من آية ولا يستكملها ، وفيها هدم كامل لمزاعمه .

٥- اختلط الخالق بالمخلوق في وحدة الوجود ، وضاعت النبوة ، وفقدت التكاليف الشرعية مرادها ، وابن عربي يأمر بعكس ما يأمر به الإسلام ، مثل ترك التوكل ، وترك المراقبة .

٦- يؤمن ابن عربي بوحدة الأديان وصحة جميع الاعتقادات ، بل إنه يرى من يتمسك بعقيدة واحدة يخسر خيراً كبيراً ، والعارف عنده من يعتقد جميع الاعتقادات .

٧- يستوي الثواب والعقاب عند ابن عربي ، بل إن حقيقة الجنة هي نفسها عين النار ، وليس في النار عذاب وسلاسل وحيم كما يفهم الناس ، بل هو عذاب من العذوبة واللذة .

٨- يفضل ابن عربي الولاية عن النبوة ، ويرى أن القرآن ينزل على العارفين ، كما تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويذكر ما استظهر القرآن من العارفين كأبي سعيد الخراز .

٩- يلتمس المتبوع لآراء ابن عربي غلوه الشديد في علي بن أبي طالب ، بل تراها يصرح في

كثير من الأحيان ، بأنه أقرب الحقائق إلى الحقيقة  
الخمدية .

١٠- أدى ظهور أفكار ابن عربي إلى تشجيع  
الآخرين على النسخ على منواله ، ومنهم ابن  
سبعين والجيلي ، كما ستوضح في المقال التالي  
بتوفيق الله تعالى .

يقول الحافظ الذهبي في ترجمة محمد بن علي بن  
محمد ( ابن عربي ) : ما عندي أن محيي الدين تعمد  
كذباً ، ولكن أثرت فيه تلك الخلوات والجوع  
فساداً وخيالاً وطرف جنون ، وصنف التصانيف في  
تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة ، فقال أشياء  
منكرة عدها طائفة من العلماء مروفاً وزندقة ،  
وعدها طائفة من العلماء من إشارات العارفين  
ورموز السالكين ، وعدها طائفة من متشابه  
القول ، وأن ظاهرها كفر وضلال ، وباطنها حق  
وعرفان ، وأنه صحيح في نفسه كبير القدر ،  
وآخرون يقولون : قد قال هذا الباطل والضلال ،  
فمن الذي قال إنه مات عليه ؟

فالظاهر عندهم من حاله أنه رجع وأتاب إلى  
الله ، ثم يجتمه الذهبي كلامه بقوله : نسأل الله  
العفو ، وأن يكتب الإيمان في قلوبنا ، وأن يثبتنا  
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فوالله  
لأن يعيش المسلم جاهلاً خلف البقر لا يعرف من  
العلم شيئاً سوى سور من سور القرآن يصلي بها  
الصلوات ، ويؤمن بالله وباليوم الآخر خير له  
بكثير من هذا العرفان وهذه الحقائق ، ولو قرأ مائة  
كتاب ، أو عمل مائة خلوة . [ (ميزان  
الاعتدال) : ٦٦/٣ ] .

ولكتاب هذه السطور تجربة صوفية كاملة ،  
وصل خلالها إلى مرتبة شيخ الطريق ، ولما وفقني

اللّه تعالى وهداني إلى محبة الكتاب والسنة  
والتمسك بالنهج القويم ، وعلمت ما في سلوك  
القوم من الشطط ، سألت أكبر مشايخ الطريق عن  
وحدة الوجود وما يقول به ابن عربي ؟ فأجابني :  
هي حق في ذاتها ، خطأ في الحديث عنها ، فبين لي  
أن مشايخ الصوفية يدينون بهذه المعتقدات ،  
ويصيبهم ضيق عند مواجهتهم بحقائقها ، فأماننا  
نصوص محددة ، كيف يفسرونها ويزيلون عنها  
الشطط ؟ وإذا فسروا نصاً عجزوا عن عشرات  
أخرى ، فلا يجدون أمامهم إلا أن الشيخ قد رجع  
عن هذه المعتقدات قبل وفاته ، فنقول لهم : هذا  
أمر لا دخل لنا فيه ، فالناس حسابهم على ربهم ،  
وليس لنا سوى بحث المفاهيم التي سطورها بأيديهم  
ويتداولها المریدون عن مشايخهم دون أن يفهموا  
المراد منها ، نحن نوضح ونحذر من خطورة  
الشطط ، ونزن أقوال هؤلاء على ضوء الكتاب  
والسنة ، حتى لا يقول أحد على الله بالباطل وفي  
دينه بالكذب والجهل ، وتكون النتيجة بلبلة الناس  
وإبعادهم عن حقائق الإسلام .

إن ابن عربي ليس شيخاً للعارفين ، وإنما هادم  
للدين ، وأفكاره دعوة إلى دين آخر ومفاهيم  
أخرى لا علاقة لها بما جاء به أمين الوحي جبريل ،  
عليه السلام ، على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، وأمره بإبلاغه للناس ، وصدق الله العظيم  
القاتل في كتابه العزيز : ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء  
وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾ [ الرعد :  
١٧ ] .

والله من وراء القصد ، وهو يهدي إلى سواء  
السيب .

(١) (( الفتوحات )) : (٢٠١-٢) .

(٢) (( الفصوص )) : (٩٤) .

(٣) (( الفتوحات )) : (١٨٠/٢) .

**الشيخ / عبد الرحمن  
أبو حجر الجزائري  
المجاهد الطواف**

- اسمه : عبد الرحمن محمد صفي الدين أبو حجر .
- جده صفي الدين أبو حجر ، كان قائداً لفرقة من المجاهدين الجزائريين ضد فرنسا .
- وبذلك فهو جزائري الأصل والمولد والنشأة .
- تربي في دور العلم هناك ، واشتغل بالتجارة ، وطوف في سبيلها وفي سبيل الدعوة إلى الله بلادا كثيرة ، حتى وصل إلى السودان ، فأقام ما شاء الله أن يقيم ، منتقلاً بين ربوعه ، داعياً إلى توحيد الله تعالى ، وإخلاص الدين له ، مما ترك أثراً طيباً .
- كما كان يركز في خطبه الدينية كيف يجاهد المسلمون في الجزائر والمغرب وليبيا والسودان وبعض دول إفريقيا .
- وأثناء إقامته بالسودان تعرف على المهدي ، فأعطاه جارية وغيلاً ، وكان اسم الجارية بهجة ، ومن العجيب أنها أخلصت للشيخ إخلاصاً شديداً ، وتعرضت للخطر من أجله مرات كثيرة ، ولقد كان من وفائها أن صاحبتة إلى المملكة العربية السعودية وربت له أبناءه .
- هجر السودان إلى مدينة « وارو » بمنطقة كوم أمبو ، فأقام بها داعياً إلى الله صابراً ، وقد تعرف على أشرف تلك

**باب  
التراجم**

**من  
أعلام  
الدعوة**

جمع وترتيب  
**فتحي أمين عثمان**  
وكيل عام الجماعة

المنطقة ، فزوجوه إحدى بناتهم ، وكانوا لا يزوجون بناتهم إلا إلى شريف مثلهم .

- قدم الشيخ أبو حجر إلى القاهرة عام ١٨٨٠ م ، وتعرف على الشيخ / محمد رشيد رضا صاحب « النار » ، وفي تلك الدار تعرف على الشيخ / محمد الفقي ( مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية ) ، والشيخ / محب الدين الخطيب منشئ « الفتح » .

- تعرف في القاهرة على الشيخ / محمد عبد الحليم الرمالي ، وهو من أوائل من دعى إلى التوحيد الخالص ، ولما علم الشيخ / الرمالي بأن الشيخ / أبو حجر تعلم بالجزائر التوحيد الصحيح ، وأنه جاء إلى مصر ومعه كمية كبيرة من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية ، أرسله إلى دمياط ليكون خلفاً له في تولي رئاسة جمعية الاعتصام بهدي القرآن ، وذلك قبل نشأة أنصار السنة المحمدية ، فكان للشيخ / أبو حجر أكبر الأثر في نشر الاعتقاد الصحيح في دمياط ، كما أنه ترك بها تلاميذ منهم ؛ الشيخ / عبد الحميد عرنسة ، وهو من علماء دمياط ، ومن أكبر المعمرين في أنصار السنة المحمدية ، إذ توفي عام ١٩٩٦ م ، عن عمر ٩٦ عاماً ، والشيخ / خليل القاضي ، من علماء الأزهر ، والشيخ / علي النادي ، من علماء الأزهر ، والشيخ / محمد زكي

الفراز ، وقد تزوج الشيخ أبو حجر أخته ، وله منها ولدان وبتان .

- كما كان من تلاميذه أيضاً الشيخ / أحمد ليل ، ذلك الرجل الذي يمثل ظاهرة فريدة ، فقد علم نفسه ، حتى كتب عنه منصور فهمي في « الوفد » : ( العالم بدون معلم ) .

- وعندما فتح الملك عبد العزيز آل سعود الحجاز ، طلب من الشيخ / رشيد رضا أن يرشح له بعض العلماء ، فكان من بين من رشحهم الشيخ / عبد الرحمن أبو حجر ، فتولى التعليم والإرشاد ، كما كان يعمل رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف في جدة ، وتولى منصب إمام مسجد عكاشة ، أكبر مساجد جدة آنذاك . وهذا المسجد موجود حتى الآن .

- كما عاصر في المملكة العربية السعودية من علماء مصر الشيخ / عبد الظاهر أبو السمح إماماً للحرم المكي ، والشيخ عبد الرازق حمزة إماماً للحرم المدني .

- صادق في المملكة العربية السعودية سماحة الشيخ / محمد محمد بن نصيف ، الذي تسولى الوصاية على أبناء الشيخ أبو حجر بعد وفاته .

- كما لا ننسى أنه كان من المعروفين لدى الشيخ / محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، الذي كان يشغل منصب المفتي العام للمملكة .

اصطباغاً كان واضحاً في كل أحواله ، مما صبح  
دروسه بصيغة التوحيد الخالص ، فكان حربياً على  
أهل البدع والقبورين .

توفي الشيخ عن أولاد هم :

١- من زوجته الأولى بنت واحدة تسمى  
فاطمة ، وقد ساعدني أحد أحفادها في كتابة هذه  
الترجمة .

٢- من زوجته الثانية أخت الشيخ الفراز ؛  
عبد الوهاب عبد الرحمن أبو حجر ، ويعمل أميناً  
عاماً للخطوط الجوية بالمملكة العربية السعودية ،  
عبد العزيز عبد الرحمن أبو حجر ، ويعمل موظفاً  
في الخطوط الجوية بالمملكة العربية السعودية ،  
وبنتان هما ؛ سلمى ، وخديجة .

ولقد كان الشيخ / أبو حجر ، رحمه الله ، من  
خيرة العلماء ، وإن لم يكن له مؤلفات معروفة ،  
فإن له تعليقات على كتب كثيرة .

جعل الله ذلك في ميزان حسناته ، وجمعنا الله  
وابناه في الآخرة ، إنه قريب مجيب .

#### مصادر الترجمة

١- مجلة الهدى النبوي .

٢- الأستاذ علي سيد قاسم ( حفيد الشيخ  
أبو حجر ) .

وكتبه

فتح أمين عثمان

وكيل الجماعة

- توفي ، رحمه الله ، في الأسبوع الأول من  
صفر في الثلاثينات من هذا القرن ، وقد دفن  
بمدينة جدة ، بالمملكة العربية السعودية ، عن عمر  
جاوز السبعين عاماً .

- وقد كتب عنه الشيخ / محمد حامد الفقي  
في مجلة « الهدى النبوي » عند وفاته فقال : ( لقد  
توثقت عرى الأخوة بيننا بين الشيخ حامد  
والشيخ أبي حجر ) ، في دار المنار على صاحبها  
سحائب المغفرة والرضوان ، ثم أوفده أستاذنا  
الشيخ / رشيد ، رحمه الله ، إلى الحجاز - لطلب  
جلالة الملك ابن السعود - للتعليم والإرشاد ،  
فما زال طوال حياته يجاهد ويدعو إلى الله بلسانه  
وقلبه ، وكان ، رحمه الله ، حلو المجلس ، حاضر  
البدية ، لطيف الفكاهة ، خالص الود لإخوانه  
الموحدين ، عوضاً الله فيه خيراً ، وأجرنا في  
مصيبتنا فيه .

- وإذا كان الشيخ / رشيد رضا قد أنشأ  
« المنار » ، والشيخ محب الدين الخطيب قد أنشأ  
« الفتح » ، والشيخ حامد الفقي قد أنشأ أنصار  
السنة المحمدية ، ومجلتها « الهدى النبوي » ، فإن  
الشيخ / أبا حجر قد أنشأ أثناء وجوده في جدة  
مدرسة دينية كان ينفق عليها من ماله الخاص .

- وفي الختام : فإن الشيخ / أبا حجر  
اشتغل أشد الاشتغال بكتب شيخ الإسلام ابن  
تيمية وتلميذه ابن القيم ، حتى اصطبغ بهما

# حكم رواية الحديث الضعيف

## والعمل به

بقلم / بدر عبد الحميد إبراهيم هميسة

من أخطر وأهم القضايا التي تعرض لها علماء الحديث الشريف قديماً وحديثاً قضية  
رواية الحديث الضعيف وحكم العمل به ، ولقد انقسم العلماء في ذلك إلى ثلاثة مذاهب :

- والمذهب الثاني : أنه يُعمل بالحديث الضعيف مطلقاً في الأحكام ، وفي فضائل الأعمال ، وقد غري ذلك إلى الإمام أحمد بن حنبل وإلى تلميذه الإمام أبي داود السجستاني ، فلقد كانا يريان أن الضعيف أقوى في الاستدلال من آراء الرجال ، ولكن يبدو أن هذا الرأي يحتاج إلى تحليل ومراجعة ، فليس من المنطق أن يجيز الإمام أحمد رواية الحديث الضعيف والعمل به على هذا الإطلاق ، وهو إمام أهل السنة والجماعة ، والذي كان منهجه التدقيق والتحري في رواية الضعيف ، فضلاً عن العمل به.

- المذهب الأول : أنه لا يعمل بالحديث الضعيف مطلقاً ، لا في الأحكام والعقائد ، ولا في فضائل الأعمال ؛ وهذا الرأي حكاه ابن سيد الناس في « عيون الأثر » عن يحيى بن معين ، ونسبه في « فتح المعيث » لأبي بكر بن العربي ، ويبدو أن ذلك أيضاً مذهب الإمامين ؛ البخاري ومسلم ، فقد اشترطا على نفسيهما ألا يخرجوا إلا الصحيح فقط ، بل إن مسلماً قد شنع في مقدمة « صحيحه » على من يروون الحديث الضعيف ، وهذا المذهب - كذلك - مذهب ابن حزم ، ومن المعاصرين الذين قالوا به ؛ العلامة أحمد شاكر ، والشيخ الألباني ، وغيرهم .

● والثاني ؛ أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته ، بل يعتقد الاحتياط .

● والثالث ؛ أن يكون مندرجاً تحت أصل معمول به ، فيخرج ما يخترع ، أو ما لا أصل له . والذي يعيننا من كل ما سبق أن فتح المجال لرواية الحديث الضعيف ، والقول بالعمل به ، قد فتح المجال للدخلاء من أنصاف العلماء ، والوعاظ الجاهلين ، والقصاص ، والمتصوفة المتسائلين لأن يتقنوا على الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يقله .

وحتى إنهم على أقل تقدير لم يراعوا شروط رواية الضعيف والعمل به ، بل أخذوا يروون الموضوعات والمناكير بحجة أنه يجوز رواية الضعيف في فضائل الأعمال .

وإن من يقرأ دواوين الخطباء ، ومن يستمع إلى أكثرهم - إلا من رحم الله - لتأذى أذناه بما يسمع من روايات مكذوبة ، وأحاديث موضوعية ، والتي كان لها أثرها السيئ على الأمة عقيدةً وفكراً وسلوكاً ، وعلينا أن نعلم أن في الأحاديث الصحيحة مندوحة لنا وكفاية نبي عليه معتقداتنا وأخلاقنا . والله مولانا ، وهو خير الناصرين .

وكذا فإن الإمام أبا داود السجستاني قد شرط في « سننه » أنه ما كان من ضعيف فإنه يبينه ، ويبنه عليه . والحق أن الإمام أحمد وأبا داود حينما قالوا ذلك قالاه وقد كان الحديث على عهدهما ينقسم إلى قسمين :

- صحيح .  
- وضعيف .  
والضعيف نوعان ؛ متروك ، وليس بمتروك ، وهذا الأخير كان يعد نوعاً من أنواع الحديث الحسن ، فالمتروك لم يجزه أحد منهما ، وإذا كانا قد أجازاه ، فقد أجازا روايته فقط وليس العمل به ، وذلك بعد الكشف عن ضعفه ليحذره الناس .

- وأما الثاني : الضعيف الذي ليس بمتروك ، والذي سماه الترمذي فيما بعده بـ « الحسن » ، فهذا يجوز روايته .

وأما المذهب الثالث : أنه يعمل بالضعيف في فضائل الأعمال بشروطه المعتمدة عند الأئمة الثقات ، والتي خصها الإمام ابن حجر ، رحمه الله ، في ثلاثة شروط هي :

● أحدها ؛ أن يكون الضعف غير شديد ، فيخرج من انفراد من الكذابين والمتهمين بالكذب ، ومن فحش غلظه .

### كلمات مضيئة

أربعة لا تعرف إلا عند أربعة :

- ولا الحليم إلا عند الغضب .
- ولا الإخوان إلا عند النوائب .

- لا يعرف الشجاع إلا عند الحرب .
- ولا الأمين إلا عند الأخذ والعطاء .

القارئ : محمد عبد الله - طب  
الزقازيق

الحمد لله ، والصلاة والسلام على  
رسول الله ، وبعد :

فقد اطلعت على المقال الذي كتبه أ / محمود  
المراكبي في سلسلته عن « عقائد الصوفية » في العدد  
الرابع من المجلة ، حيث ذكر في ( ص ٤٦ ) أول العمود :  
وإليك ما ذكره الدكتور / زكي مبارك في كتابه  
الرائع « التصوف الإسلامي » ، فوصف الكتاب  
بالرائع ، ولكن مؤلفه - للأسف - ليس بالرائع ،  
وأذكر ذلك من باب النصيحة ، وحتى لا يفتن  
القراء الأعزاء بالمؤلف ويتقون به ، حيث إن كتاب  
المجلة محل ثقة من القراء أجمعين ، فمن المعلوم أن  
د / زكي مبارك له كتاب بعنوان « النشر الفني في  
القرن الرابع الهجري » ، حيث دعا في كتابه إلى  
نقد القرآن الكريم ، كما أنكر إعجاز القرآن ،  
كما كاد أن يصرح بأن القرآن من كلام البشر ،  
وأن الأديان كلها نبت البيئة ومن وضع الأنبياء .  
فقد عاب المؤلف في أول فصل من كتابه على  
علماء العربية أنهم حين تعرضوا لنقد القرآن لم  
يذكروا إلا الخاسن !!

كما افترض أن القرآن أثر جاهلي ، وزعم أن  
للغرب في الجاهلية نهضة علمية وأدبية وسياسية  
وأخلاقية كان الإسلام تاجاً لها !! ويعلل ذلك  
فيقول : لأنه لا يمكن لرجل فرد مثل النبي صلى  
الله عليه وسلم أن ينقل أمة كاملة من العدم إلى  
الوجود ، ومن الظلمات إلى النور ، ومن العبودية  
إلى السيادة القاهرة ، كل هذا لا يمكن أن يقع دون

أن تكون تلك الأمة قد استعدت في أعماقها وفي  
ضمانتها وفي عقولها ، بحيث استطاع رجل واحد  
أن يكون منها أمة متحدة وكانت قبائل متفرقة ، وأن  
ينظم علومها وآدابها ، بحيث تستطيع أن تفرض  
سيادتها وتجاربها وعلومها على أجزاء مهسلة من  
آسيا وإفريقيا وأوروبا في زمن وجيز ، ولو كان  
يكفي أن يكون الإنسان نبياً ليفعل ما فعله النبي  
محمد صلى الله عليه وسلم لما رأينا أنبياء اخفقوا ولم  
يصلوا لأن أممهم لم تكن صالحة للبعث والنهوض . اهـ !!

ويقول في موضع آخر : فمن الواجب أن يتحرك  
الباحثون ذلك الميدان الذي بالجري فيه وهو عصر  
الدولة العباسية ، وأن يجعلوا مجال النضال هو عصر  
النبوة نفسه ، وأن يحدثونا ما هي الصلات الأدبية  
والاجتماعية التي وصلت إلى العرب من الخارج  
فأعطت نثرهم تلك القوة وذلك الزخرف اللذين  
تراهما مجسمين في القرآن هناك نعرف بالبحث ؛  
أكان القرآن صورة عبقرية أم تقليدية ؟!

ويقول : والقرآن نثر جاهلي ، والسجع فيه  
يجري على طريقة جاهلية .. اهـ .  
هذا قليل من كثير مما يطفح به الكتاب ، فأني  
للرجل الروعة !! ولكتابه الروعة !! وهو القائل :  
وانتفع الصوفية بسماحة الإسلام وهو دين يأبى أن  
يكون بين المسلم وربه وسيط !! فقرروا أنهم أرفع  
من الأنبياء ، وهذا كفر بظاهر القول ، ولكنه في  
الجوهر غاية الإيمان !!

وأرجو مراجعة رد الدكتور / محمد أحمد  
الغمرابي عليه في مجلة « الرسالة » المصرية مجلد  
١٩٤٤ م ، وإلى رسالة « مؤلفات في الميزان »  
للأستاذ / أنور الجندي المنشورة في مجلة « منار  
الإسلام » عدد ٥ السنة ١١ .  
وفق الله الجميع لما يحب ويرضى ، والسلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته .

## رد على مقالة

د / مصطفى محمود

المنشورة في الأهرام بتاريخ

١٩٩٦/٧/٢٦ م

نور الدين عبد الله محمد

مما لا يختلف عليه اثنان أن الدكتور / مصطفى محمود من الكتاب العاملين للإسلام ، وهو يعتبر بحق جندي من جنوده الذين يحاربون من أجله ، ولا يخافون لومة لائم ، ولكن مقاله المنشور في الأهرام بتاريخ ١٩٩٧/٧/٢٦ م أفزع قلوبنا بالإحباط ( القسم الأول منه ) ، فقد قال بالحرف : ( لم يأمرنا الله بالاجتهاد في فهم ديننا ، فكان أول ما فعلناه عقاب المجتهدين وتكفيرهم ؟! ألم يعلمنا نبينا ، عليه الصلاة والسلام ، في سنته بالاعتدال والرفقة ، فأخذنا أنفسنا بأقصى التطرف ، وشددنا على أنفسنا بما لم يرد في قرآن ، فلبسنا النقاب ، وبأشرنا الرجم ( لم ترد في القرآن آية رجم واحدة ) ، وأدخلنا حلق لحيته نار جهنم ؟! ) .

وانظرنا طويلاً حتى يرد أهل العلم على هذا الكلام ، إلى أن وفق الله أستاذنا الدكتور / علي الخطيب بالرد عليه ، في مجلة «الأزهر» عدد ربيع الآخر ، ولكن للأسف الرد لم يأتي كافياً للموضوع ، فاكثفي بالرد على نقطة الرجم .

فعله النبي محمد صلى الله عليه وسلم لما رأينا أنبياء اخفقوا ولم يصلوا لأن أمهم لم تكن صالحة للبعث والنهوض . اهـ !!

ويقول في موضع آخر : فمن الواجب أن يترك الباحثون ذلك الميدان الذي بالجري فيه وهو عصر الدولة العباسية ، وأن يجعلوا مجال النضال هو عصر النبوة نفسه ، وأن يتحدثوا ما هي الصلات الأدبية والاجتماعية التي وصلت إلى العرب من الخارج فأعطت نثرهم تلك القوة وذلك الزخرف اللذين تراهما مجسمين في القرآن هناك نعرف بالبحث ؛ أكان القرآن صورة عقبرية أم تقليدية ؟!

ويقول : والقرآن نثر جاهلي ، والسجع فيه يجري على طريقة جاهلية .. اهـ .

هذا قليل من كثير مما يطفح به الكتاب ، فأني للرجل الروعة !! ولكتابه الروعة !! وهو القائل : وانتفع الصوفية بسماحة الإسلام وهو دين يأبى أن يكون بين المسلم وربّه وسيط !! فقرروا أنهم أرفع من الأنبياء ، وهذا كفر بظاهر القول ، ولكنه في الجوهر غاية الإيمان !!

وأرجو مراجعة رد الدكتور / محمد أحمد الغمراوي عليه في مجلة «الرسالة» المصرية مجلد ١٩٤٤ م ، وإلى رسالة «مؤلفات في الميزان» للأستاذ / أنور الجندي المنشورة في مجلة «منار الإسلام» عدد ٥ السنة ١١ .

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد عبد الله - طب الزقازيق

فأريت تنمة للفائدة أن أكتب للرد على باقي الموضوع مستعيناً بالله ، عز وجل ، في ذلك ، راجياً أن يغفر لنا ولأستاذنا الدكتور / مصطفى محمود جرأتي هذه ؛ فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها ، ولولا أنني أعلم سعة صدره لما تجرأت للحظة واحدة في الكتابة إليه :

أولاً : بالنسبة لموضوع عقاب المجتهدين فلا أدري ماذا يقصد بالمجتهدين ؟ وهل كان من فرج فودة ونصر أبو زيد وأخيراً حسن حنفي ، وغيرهم ، هل كانوا مجتهدين ؟ أم أنهم كانوا يحملون أفكاراً مسمومة وحكم عليهم أهل العلم بما هو أهل فهم ؟

ثانياً : الإشارة إلى النقاب واللحية والرجم ووصفهم بأنهم لم يردوا في القرآن الكريم وقد رد أستاذنا الدكتور / علي ، على موضوع الرجم رداً يليغاً .

أما بالنسبة لموضوع النقاب واللحية والذي طالما تحدث عنهم يانكارهم ، وفي هذا المقال أخبر بأنهم لم يردوا في قرآن ، فإذا كان الأمر كذلك فأية آية وردت في القرآن تبيح العري والسفور والاختلاط ... إلخ .

وإذا كان الحجاب والنقاب لم يردوا في القرآن فماذا تعني الآية : ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ... ﴾ [النور : ٣١] ، والخاصة بالحجاب ؟ وماذا تعني الآية : ﴿ يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يُدننن عليهن من جلابيبهن .. ﴾ [الأحزاب : ٥٩] ، والخاصة بالنقاب ؟ والتنان تدلان أشد الدلالة على وجوب الحجاب والنقاب .

وبالنسبة لخلق اللحية ؛ ألم يكن ذلك تغييراً لخلق الله الذي توعد به إبليس لرئنا ، سبحانه وتعالى ، فقال : ﴿ ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ﴾

[ النساء : ١١٩ ] ؟ ألم يخلق الله الرجل بلحية والمرأة بدون لحية ؟ فما الحكمة من ذلك ؟ ألم ترد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم بأنها من سنن الفطرة ، وأمر صلى الله عليه وسلم بإعفائها .

وليس ذلك دليلاً على تكفير من تركت الحجاب أو النقاب ، أو من حلق لحيته ، فالحكم بذلك متروك للعلماء وليس لعامة المسلمين ، وليس ذلك دليلاً أيضاً على أن كل من التزم بالسنة فأعفى لحيته ، أو لبست المرأة الحجاب أو النقاب بأنهم أصبحوا بذلك ملائكة كلاً ، فيأنهم بشر وتطبق عليهم كافة القوانين البشرية من خطأ ومعصية ، والعصمة للأنبياء فقط والملائكة .

والذي يزيد التعجب هو كيف نكر سنة النبي صلى الله عليه وسلم وندعها جانباً ثم نلوم على من يتناول عليه ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى الإسلام ؟ مع أنهم في الحقيقة أعداء لهذا الدين ، ونحن من أهله وما زلنا نختلف على أصوله ؟

وحتى تتم الفائدة مرفق نص فتوتين لدار الإفتاء المصرية - يتم نشرها في باب (( الفتاوى )) في هذا العدد ، إن شاء الله تعالى - نشرت من قبل في رسالة مع مجلة (( التوحيد )) ، وقام بجمعها فضيلة الشيخ / صفوت الشواضي ، وقد نصوا على وجوب الحجاب واللحية بما لم يدع مجالاً للشك .

الدكتور / مصطفى محمود : إنني أدعو سيادتكم وكافة الكتاب والمسلمين إلى الاجتماع على كلمة سواء ، وكفانا اختلافاً وتشردم وتفرق ، وتعالوا لاجتمع على كلمة واحدة ؛ هي العمل للإسلام ، والدفاع عنه بكل طاقاتنا ، وعدم الاختلاف على الأصول والأحكام الثابتة حتى لا نشمت بنا الأعداء .

وهذا هو غرضي من الرسالة ، وليس أكثر من ذلك ، والله من وراء القصد ، وهو يهدي السبيل .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَجَلَّةُ نَاصِيَا السَّنَةِ الْحَمِيدَةِ

نشرة تعريفية بالمركز

مركز البحوث والدراسات المنهجية  
كسلا، السودان

تأسس عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله .  
أما بعد : فهذا التعريف يشتمل بعد الآية والحديث على بعض أسباب ظهور هذا المركز ، ثم جاتب من أهدافه ثم شيء من مجالات أنشطته .

أولاً : أ- قال تعالى في سورة يوسف : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ الآية [ يوسف : ١٠٨ ] .

ب- وثبت في « تفسير النسائي » بسند صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود ، رضي الله عنه قال : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطاً ، ثم قال : « هذه سبيلي » ، ثم خط خطوطاً عن يمين الخط وعن شماله ، ثم قال : « وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه » ، ثم قرأ : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه .. ﴾ الآية .

ثانياً : من أسباب ظهور المركز :

نظراً لتوسع آفاق انتشار الدعوة إلى الله ، وتعدد منافذها إلى المجتمعات ، وتوسع منابرها وساحاتها ، وكسبها بين الحين والآخر ميادين جديدة ، فمحاولة من الجماعة للقيام بالواجب أمام هذا الفتح العظيم ، واستجابة لمتطلبات هذا الكسب ، وترشيداً للأداء ، وتوجيهاً للدعوة ، وإعداداً للدعاة لهذه المرحلة بصورة علمية ، وموضوعية ومنهجية ؛ فقد أقرت إقامة « مركز البحوث والدراسات المنهجية » وكلفت إبراهيم سعيداي بالتعاون مع إخوانه المشايخ ، والأساتذة ، تولي مهام المركز المذكور أعلاه ، ونتمنى التوفيق والسداد للجميع .

ثالثاً : من بين أهداف المركز :

أ- اتخاذ منهج أهل السنة والجماعة مطلقاً لفهم تعاليم الإسلام والعمل به ، وتربية الأمة على أسسه ؛ لتسعد في الدنيا والآخرة .

ب- بيان أن مبدأ تصحيح الاعتقاد هو أعظم أهداف الدعوة إلى الله على الإطلاق .

ج- العمل على تعميق الشعور بعزة الإسلام ومصادره ، ومولده ، ودياره ، وأهله ، وأبنائه .

د- الاهتمام بكل شرائح المجتمع وتوعيته بمبادئ الإسلام .

هـ- استخدام قواعد لتأصيل في تلقي والتأصيل للمنهج لصحيح في البحث ، وطلب العلم ، والدعوة إلى تحكيم شرع الله .

و- إحياء روح البحث العلمي للوثاقي المبني على سلوكيات السلف الصالح الثقات العدول وآدابهم .

ي- دعم مراكز الدعوة والقرار بالمسائل المدروسة علمياً ، وموضوعياً ، ومنهجياً .

رابعاً : مجالات أنشطة المركز : على سبيل المثال :

أ- تحرير البحوث والدراسات العلمية في المسائل المستجدة أو النازلة . ب- إقامة ندوات خاصة بالبحوث .

ج- إقامة دورات علمية وعملية ، لكل المستويات التعليمية والدعوية للجماعة .

د- يستعين المركز بالباحثين وأصحاب القدرات والخبرات من كل شرائح الجماعة .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مدير المركز

أبو عبد الله إبراهيم سعيداي

المقر الرئيسي بالولايات الشرقية في كسلا بمسجد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ص . ب : ٧١ تليفون : ٢١٤٥

# مدارس الشمس المشرقة



## بمشيئة الله وبفضله

تم افتتاح مدارس الشمس المشرقة بالمعادي الجديدة هذا الموسم وهي تضم المراحل الآتية:

• مرحلة رياض الأطفال • المرحلة الابتدائية • المرحلة الإعدادية

• تدرس المدرسة مناهج وزارة التربية والتعليم بمساعدة على  
أحياء اللغة العربية لغة القرآن الكريم بالإضافة إلى تدريس اللغة الإنجليزية  
من الصف الثالث الابتدائي يتم تعليم اللغة الفرنسية والألمانية  
• يوجد بالمدرسة معامل كمبيوتر وتر على أعلى مستوى



المعادي الجديدة - شارع ٣٠٠ الشطر الرابع والخامس - تليفون ٥١٨٨٨٤٩